وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

الصورة ودورها في تلقي اللغة العربية لغير الناطقين بها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب (ة):

ـ وازن لامية

إشراف الاستاذة :

ـ د. حمقه حكيمه.

السنة الجامعية: 2019-2020م

الإهداء:

ها قد مرت خمسة سنين على المشوار الجامعي، ووصلت الرحلة الى نهايتها بعد تعب ومشقة.

وها أنا اختصر بحث تخرجي بكل همة،

وامتنّ لكل من رافقني طيلة هذه المدة وساعدني ولو بالقليل،

الى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز (الوالدة العزيزة).

ال من حصد الاشواك عن درسي ودفعني للمعرفة ليمهد لي طريق العلم (والدي العزيز) رحمه الله.

فقد كرسا حياتهما من أجل تعليمي ورؤيتي عل هذا الحال الذي وصلت اليه.

الى من علمونا حروفا من ذهب وعبارات من أسمى العبارات في العلم، ال من صاغ فكرهم منارة تنير لنا درب العلم. (اساتذتنا الأعزاء الذين رافقونا طيلة هذا المشوار الدراسي).

الى صديقتي التي لن أنسى فضلها في تقديمها النصائح، ومدّها يد العون لتساعدني (ابتسام).

الى من وقفوا الى بجواري وساندوني بكل ما يملكون (إخوتي) حفظهم الله.

والى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، لكم مني فائق الاحترام والتقدير.

شكر وعرفـــان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من لم يشكر الناس لم يشكر الله}

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر على توفيقه واهدانا بالقوة والصبر لإتمام هذا العمل، فهو وحده جل جلاله له حمدا يليق بكماله وفضله علينا.

أتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير للأستاذة الكريمة المشرفة "حمقه حكيمه"، قد شرفتني بإشرافها على مذكرة بحثي، التي لن تمكني حروف هذه المذكرة لوصف حقها ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن، ارجو من الله ان يحفظها ويسدد خطاها.

وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد لي يد العون ولو بكلمة طيبة او ابتسامة.

المقدمة:

الفصل الأول: تعليمية اللغة العربية

مقدمة:

تعتبر اللغة أهم وسيلة يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، بالإضافة الى كونها تلك القناة الناقلة لتبادل مختلف الخبرات والمعارفً إذ يستحيل تصور مجتمع دون لغة فيطلق عليها لقب الكائن الحي وفي استعمالها يعني حياتها وإهمالها يعني موتها. فاللغة تتعدى هذا التعريف إلى كونها ذلك الوعاء الذي يختزن تراث الأمم من تاريخ وحضارة. وغيرهما، فهي وعاء الفكر. اللغة العربية لغة التعليم في الجزائر اذ يعد تعليم اللغة العربية في المدارس الجزائرية من بين الأولويات التي يعكف نظام التربية والتعليم على تحقيقها. وعلى هذا الاساس لابد من تطوير الكفاءات اللغوية اعتمادا على المعارف التي يكتسبها المتعلم.

تعددت وتنوعت الوسائل لإيصال اللغة وتعليمها للأطفال في المرحلة الأولى من التعليم مثل التلفزيون، الراديو، أجهزة التسجيل الصوتي، الا ان الصورة الوسيلة الأقرب للطفل، فهو يتلقى اللغة عبر الصور و يتأثر بها، اكثر من اللغة بحد ذاتها، وذلك من خلال تلك الالوان التي تحتويها الصور ومختلف الرموز التي توحي الى دلالات مختلفة و على إثر هذا تمكنت الصورة من ابراز دورها في المنظومة التربوية الجزائرية من خلال الدور الكبير الذي تلعبه في الكتاب المدرسي، فهي تحمل سرا خاصا يزداد يوما بعد يوم، خاصة في العصر الحديث، فقد أصبحت الصورة تجسد المجتمع لأنها تحيط به من كل الجهات

وفيه تضمن موضوع بحثي المرسوم ب "الصورة ودورها في تلقي اللغة العربية لغير الناطقين بها ".

وقد تضمن هذا البحث إشكالية رئيسية تفرعت منهت إشكاليات ثانوية، والاشكالية الرئيسية متمثلة في ما هو دور الصورة في تلقي اللغة العربية لغير الناطقين بها، وعليه فمن هذه الإشكالية تفرعت عدة إشكاليات ثانوية منها:ما مفهوم اللغة؟ ما المقصود باللغة العربية، وماهي خصائصها؟ما هو الواقع اللغوي الموجود في الجزائر وفي بجاية؟ما مفهوم الصورة؟وما هي أهميتها في العملية التعليمية؟ وماهي وظائفها؟ما مفهوم الكتاب المدرسي وماهي أهميته في التعلم؟

تهدف هذه الدراسة المتمثلة في الصورة ودورها في تلقي اللغة العربية لغير الناطقين بها" الى تحقيق بعض الأهداف منها:

- ابراز درو الصورة في الكتاب في فهم النص المكتوب.
- الكشف عن الملائمة بين صور الكتاب والمرحلة التعليمية
- الصورة كوسيلة بصرية في التعليم.

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي مع الاستعانة بأليات التحيل السيمائي، وذلك طبقا لما تحمله الصور من رموز والوان.

ولتحقيق اهداف هذا البحث قسمت بحثي هذا وفق مخطط وهو كالآتي: مقدمة، فصلين، وخاتمة.

أمّا الفصل الأول: فقد كان تحت عنوان: تعليمية اللغة العربية، وفيه قسم هذا الفصل الى مبحثين وهما: اللغة العربية وفيه تعرضت الى مفهوم اللغة والتعريف باللغة العربية بالإضافة الى ذكر خصائص ومميزات اللغة العربية، والواقع اللغوي في كل من الجزائر وبجاية.

أمّا المبحث الثاني: فقد ركزت فيه على بعض العناصر التي تخص التعليمية: مفهومها والتطرق كذلك الى عناصر العملية التعليمية.

الفصل الثاني: فقد كان تحت عنوان دور الصور في تلقي اللغة، فهو فصل ممزوج بين النظري والتطبيقي، فقد قسم الى ثلاث مباحث: الأول مبحث يتحدث عن الصورة ومفهومها ووظائفها واهميتها في العملية التعليمية، يتضمن كذلك الحديث عن الكتاب المدرسي مفهومه وتاريخه وأهميته في التعليم.

اما المبحث الثاني الموسوم بالصورة وتلقي اللغة من خلال كتاب "دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية"، ومنه كان التركيز حول محتوى الكتاب (وصف المدونة)، التحليل السيمائي لعينة من صور الكتاب المدرسي، وقد تطرقت في خذا المبحث الى تقديم نقد خاص بهذا الكتاب الذي كان محل الدراسة التطبيقية في هذا البحث.

وفي هذا البحث الذي كان موضوع الدراسة قد اعتمد على بعض المراجع منها:

كتاب "دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية" وبسبب جائحة كورونا، تعذرعلي القيام بالدراسة التطبيقية في المؤسسة التربوية، والقيام بالاستبيان، واي شيء من هذا المنوال ومن المراجع كذلك:

- الثقافة التلفزيونية للدكتور عبد الله الغذامي.
- الصورة في الخطاب الإعلامي، لبشير ابرير.
- مدخل الى التدريس ل: سهيلة محسن كاظم الفتلاوي.
- المعلم الناجح ل: عبد الله العامري.

من بين الصعوبات التي واجهتني من خلال قيامي بهذا البحث:

- مواصلة طريق البحث لوحدي بعدما رفضت الزميلة مساعدتي في إنجازه.
- انتشار وباء كورونا وذلك اثناء فترة اعداد المذكرة مما أدى الى اعلان حالة الحجر الصحي.
- صعوبة الانتقال الى المكتبات تزامنا مع هذا الوباء وبالتالي صعوبة الحصول على مراجع.
- إضافة الى صعوبة الالتقاء بالمشرف وعدم توفر الأسباب المهيأة لذلك.
- غلق المؤسسات وبالتالي عرقلة البحث العلمي، مما ادى الى الاعتماد في الدراسة التطبيقية على الكتاب المدرسي وحده دون القيام بالاستبيان في المؤسسة التربوية.

الفصل الأول: تعليمية اللغة العربية

1 - اللغة

1.1. المفهوم:

أ - لغة

ب- اصطلاحا.

2.1. التعريف باللغة العربية.

3.1. خصائصها ومميزاتها.

4.1. اللغة العربية في الجزائر.

2 - الواقع اللغوي في الجزائر

1.2. الواقع اللغوي بين التعددية والازدواجية.

2.2. اللغات المعتمدة في الجزائر.

3.2. واقع اللغة العربية في بجاية.

المبحث الثالث: التعليمية

1.3. مفهوم التعليمية.

2.3. مفهوم التعليم.

3.3. مفهوم التعلم.

4.3. هرم العملية التعليمية (المعلم- المتعلم- المنهاج).

5.3. المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في تنمية المجتمع.

6.3. المشكلات التي يوجهها المعلم.

7.3. مفهوم الوسائل التعليمية وأهميتها بالنسبة للمتعلم.

8.3. طرق التدريس

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد اللغة عماد كل أمة من الأمم وهي مهد الحضارة، بحيث أن اللغة أداة تواصل بين أفراد المجتمع الواحد بالأحرى وحتى بين الجماعات، وهناك العديد من العلماء من عرفها أمثال إبن جني، الجرجاني، إبن خلدون، وغيرهم، وهي ظاهرة اجتماعية يتميز بها الإنسان عن غيره من الحيوانات، فهي ظاهرة لغوية مكتسبة، يكتسبها الفرد من المحيط الذي يعش فيه وهذه اللغة تخضع لنظام يستحسن مراعاته.

إن تعليم وتعلم لغة يتطلب جهدا من كلا الطرفين الأساسيان في العملية التعليمية (المعلم والتلميذ)، وتزيد الصعوبة عند تعلم لغة ثانية، فالطفل عند دخوله المدرسة يجد صعوبة في التأقلم مع اللغة الجديدة المختلفة عن اللغة الأم/ ومنه فالازدواجية اللغوية في الجزائر تكمن في:

-الأمازيغية/العربية.

-العربية/الفرنسية.

-الامازيغية/الفرنسية.

أما العملية التعليمية فقد حظيت باهتمام الدارسين والباحثين فهي تسعى إلى تحقيق أهداف مخطط لها لدى المعلمين من خلال تنفيذ عدد من الإجراءات المنظمة والمخطط لها.

وتتمثل هذه الأهداف في إحداث التغيرات المرغوب فيها سلوك المتعلمين وفي اكتسابهم المعارف والخبرات وتطوير قدراتهم العقلية وتنمية الجوانب الانفعالية والاجتماعية لديهم.

ولتحقيق أهداف التعلم لا بد من توفر عدد الإجراءات المنظمة والفعالة من بينها: اختيار أساليب وطرق التدريس المناسبة الي توفر الوقت والجهد.

ومن هنا يأتي إلى ذهننا جملة من التساؤلات التي تتصل باللغة والعملية التعليمية وهي كالتالي: ما مفهوم اللغة والتعددية اللغوية؟ ما هي اللغة العربية وخصائصها؟ ما الواقع اللغوي في الجزائر بصفة عامة وفي بجاية بصفة خاصة، ... إلخ، وما مفهوم العملية التعليمة وعناصرها، وما هي الوسائل المعتمدة في التعليم؟

1 - اللغة العربية

1.1 - تعريف اللغة:

هي تلك الإشارات التي يستخدمها الانسان وذلك لفرض التواصل داخل المجتمع بحيث يستحيل تصور التفكير او التواصل في حال غياب اللغة، وبها يعبر عن أفكاره ومشاعره.

أ - لغة:

جاء في لسان العرب تحت مادة لغا:" لغا، اللغو و اللغا : السقط وما لا يهتف به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع .التهذيب: اللغو و اللغا و اللغوى ما كان من الكلام غير معقود عليه. قال الازهري واللغة من الأسماء الناقصة و أصلها لغوة من لغا اذا تكلم."[1]

ب - اصطلاحا:

قدم تمام حسان تعريف اللغة من جانبين فهي "اللغة بالنسبة للمتكلم معايير تراعى وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ، وهي بالنسبة للمتكلم ميدان حركة، وبالنسبة للباحث موضوع دراسة، وهي بالنسبة للمتكلم وسيلة حياة في المجتمع و بالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع، فالمتكلم يشغل نفسه بواسطتها و الباحث يشغل نفسه بها، فاللغة في خدمة المجتمع والمنهج في خدمة اللغة"[2].

[1] – ابن المنظور لسان العرب، – ج 10، دار صادر، مادة " لغا" ص250.

[2] – تمام حسان: ، اللغة العربية معناها و مبناها، الدار الثقافة، الدار البيضاء– المغرب ،ط1 ،1994، ص 32

واللغة من خلال هذا الجانب تخص المتكلم و الباحث، فهي بالنسبة للمتكلم مجموعة من الأسس التي يراعيها اثناء تشكيله للغة التي ينطق بها و هي عبارة عن حركة.

وبالنسبة للباحث اللغة موضوع الدراسة، فيدرس تلك اللغة ليكشف من ذلك المجتمع الذي نشأت فيه تلك اللغة، و يحددها ابن جني بقوله:"اما حدها فإنها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم و هذا حدّها، اما اختلافها فلما ستذكره في باب القول عليها : أهي مواضعة ام إلهام، وأما تصريفها و معرفة حروفها فأنها فعلة من لغوي، أي تكلمت ، وقيل عنها لغى يلغى اذا هذي و[مصدر الغا] "[1]، فاللغة حسب ابن جني أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ، وفي غياب اللغة يتعذر نشاط الناس التواصلي و المعرفي فاللغة ترتبط بالتفكير ارتباطا وثيقا ، فالأفكار تصاغ دوما في قوالب لغوية.

2 - التعريف باللغة العربية:

اللغة العربية واحدة من اللغات التي تشكل أداة للتعارف بين الاف البشر المنتشرين في المعمورة و هي ثابتة في أصولها وجذورها، ولها قواعد و خصائص تتميز بها عن غبرها من اللغات ، و هي تلك الأداة التي نقلت الينا تلك الثقافات عبر مر العصور، اذا تعتبر من اللغات السامية، فاللغة العربية معروف عنها انها لغة غنية بالمفردات مقارنة مع اللغات الأخرى فهي تحمل موروثا لغويا يختلف تماما عن باقي اللغات في العالم .

[1] – ابي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، محمد علي النجار دار الكتب المصرية ، ج1 ، ص 33

"إن لغتنا العربية هي ذاتنا و هويتنا ، هي امتدادنا في الزمان و المكان ، بها نزل القران الكريم ، وبها تكلم سيدنا محمد صلى الله علبه و سلم، لعتنا من مقومات وجودنا الإنساني ، انتقلت الينا من عصور مغدقه حاملة تراث الأجيال المتعاقبة، فكانت لثقافتنا العربية الغنية والواسعة ناقلة و حافظة، وهي أكمل اللغات السامية و اوفرها لفظا و اقواها تركيبا ، و أجودها تعبيرا وتلد وتتكاثر مثل كائن حي، المتشبع للواقع اللغوي في الوطن العربي على عمومه و في الجزائر بخصوصيتها ، يلاحظ جيدا بأن اللغة العربية الفصحى ليست أول ما يتعلمه الطفل، فالطفل العربي يتعلم اللغة العامية الدارجة التي تسود البيت و الشارع العربي على عمومه و هي الحالة نفسها بالنسبة للطفل الجزائري ، أما أطفال المناطق التي تتواصل باللغة الامازيغية على أنواعها تكون اللغة الامازيغية هي اللغة الأم بدلا من العامية العربية في بقية المناطق الأخرى." [1]وانطلاقا من هذه الأهمية التي تحملها اللغة العربية وجب الحفاظ عليها وتعليمها للأجيال الصاعدة وبالطرائق الصحيحة حتى لا تفقد هويتها.

ومن مميزات اللغة العربية التزامها "بعدد محدود من الصيغ في قسمين الأسماء و الأفعال هي بمثابة أنماط لا مفر منها و لا تقبل اللغة الا نادرا التغافل عنها، ويمكن حصرها من غير صعوبة تذكر، وقد وقف النجاة منذ اقدم العصور الى ضبط قائمة لها هي عبارة عن وصف شامل و موجز لأغلب مفرداتها العربية الموجودة بالفعل" و عن نماذج نظرية تحتذى

[1]– مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري:
السعيد حيريط، أ–د– عبد الحميد عيساني، واقع تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، العدد العاشر، يناير 2018.ص178.

بها فيما يمكن ان يوجد، و هكذا بفضل الميزان الصرفي امكن وع من الاستيعاب الشكلي لكل كلمات العربية لشكلنة الرصيد اللغوي العربي"[1]

فالميزان الصرفي للغات لا يسمح بدخول مفردات بأنظمة اجنبية التي من شأنها أن تدخل الخلل في ذلك النظام اللغوي، فاللغة العربية لغة غنية بالثروة اللغوية و لها خصائص تميزها عن باقي اللغات الأخرى و هذا ما يجعلها متميزة.

[1] –عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي دار الغرب الإسلامي ،ط1، 1993 م، ص10.

3-1- خصائص اللغة العربية ومميزاتها :

1) **الإعراب:** "وهو ميزة من مزايا اللغة العربية، وهو يشمل الكثير من الأفعال والأسماء، حيثما وقعت بمعانيها من الجمل والعبارات، بينما الإعراب في اللغات الأخرى لا يزيد على إلحاق طائفة من الأسماء والأفعال بعلامات الجمع والإفراد أو علامات التذكير والتأنيث".[1]

الإعراب في اللغة العربية يختلف عن الإعراب في اللغات الأخرى، ففي العربية يشمل الكثير من الأفعال والأسماء بينما في اللغات الأخرى الإعراب يشمل علامات الجمع والأفراد أو علامات التذكير والتأنيث.

"فالإعراب ظاهرة لفظية أي عنصر يتلفظ به المتكلم بقية عناصر الكلمة وليست الألفاظ إلا (أزمة)المعاني أو(أدلة) عليها على حد تعبير ابن مبني. بل عي نوع من (تحصين) للمعنى".

والإعراب عند ابن يعيش إنما يؤتى به للفرق بين المعاني. ونجد ابن الخشاب يعرف الإعراب: وفائدته أن يفرق بين المعاني المختلفة.[2]

فالإعراب إذا هو من خصائص اللغة العربية، فهو الذي يحدد ذلك الفرق الموجود بين الكلمات وبه نتعرف على مواقع الكلمات في الجمل من فعل وفاعل ومفعول به...إلخ.

[1] – محمد على السمان التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، ط1، 1983ص19.

[2] – عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي ص66.

1) **العروض:** "الذي أدى إلى نشأة الشعر فنا كاملا مستقلا عن الفنون الأخرى ومنه نتج عدد معتبر من البحور الشعرية ومنها: الطويل، الرمل، الكامل، تتميز اللغة العربية بصفتها لغة القرآن الكريم ولغة العبادة، وهو دستور الإسلام والعرب، ينظم علاقتهم الروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهذه الخاصية تختص بها اللغة العربية دون سائر اللغات، فحتى الكتب السماوية السابقة كانت خاصة بأقوالهم، أما القرآن فموجه للبشرية كلها، ومن هيمنة القرآن اكتسبت العربية لغة القرآن هيبة وهيمنة على سائر اللغات". [1]

4-1- **اللغة العربية في الجزائر** : المعروف عن الجزائر أنه بلد تتنوع فيه اللغات، من عربية وفرنسية وأمازيغية وهو الواقع الذي تعيشه البلاد خاصة بعد الاستعمار، الذي كان هدفه القضاء على اللغة العربية وترسيخ اللغة الفرنسية بين شعوبها، وهذا الصراع اللغوي هو صراع تاريخي، ونلاحظ في المدارس الجزائرية زحف العامية إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية وبالأخص الثقافية منها، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي أصبحت تنافس اللغة العربية في ميدان التعليم.

"موضوع مناقشة اللغة العربية في الجزائر ليس أمرا جديدا شأنها أن الدول العربية التي أصبحت تعاني من تراجع في اللغة العربية الفصحى لحساب اللغة العامية واللغات الأجنبية، فاللغة العربية في هذا البلد تعيش من جهة صراعا مع اللغة العامية التي تنتشر في أوساط المجتمع وتستخدمها شريحة كبيرة من هذا الشعب، ومن جهة أخرى تعيش صراعا مع اللغة

[1] – محمد علي السمان التوجيه في تدريس اللغة العربية ص19.

الفرنسية، إذ ما زالت إلى يومنا هذا وبعد مرور خمسين سنة على استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي خاصة المجال العلمي منه والتقني، فهذا الصراع الذي تواجهه اللغة العربية سواء مع العامية أو الفرنسية بنوعيه يرجع إلى الاستعمار الفرنسي، لقد عمد الاستعمار الفرنسي إلى جعل اللغة الفرنسية لغة رسمية بالقضاء على اللغة العربية تمهيدا لطمس الهوية الجزائرية بجعل الجزائريين فرنسيين، فأقصى اللغة العربية.رغم أن الجزائر حصلت على استقلالها من فرنسا إلا أنها لم تتمكن من الاستقلال عليها لغويا، فاللغة الفرنسية تفوق العربية الفصحى استعمالا، ولعوامل اجتماعية وثقافية، إذ أصبح الحديث باللغة الفرنسية مرتبطا بالحداثة والتطور في الذهنية الجزائرية"[21]

وبالتالي فاللغة العربية لفصحى في الجزائر ليست مستعملة بكثرة بسبب صعوبة ظواهرها الصرفية والنحوية فهم يميلون إلى العامية لخلوها من الإعراب ة هي سهلة الطلاقة، خاصة في الآونة الأخيرة تراجع مستوى اللغة العربية في المدارس الجزائرية كون الطفل عند دخوله المدرسة في المراحل الأولى سيتلقى لغة مختلفة ومغايرة للتي اعتاد عليها في المحيط الأسري فاللغة العربية الفصحى تختلف في استعمالاتها وقوانينها عن اللغة العامية.

[1] – مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية):نصيرة زيتوني واقع اللغة العربية في الجزائر، المجلد 27–العدد15, 2013، ص259.

[2] – فاضل عبد الأمير شريفي، لغة الضادين آفاق الواقع ومواجهة التحديات، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات 2018 –2019ص724

"ورغم كثرة استعمال الدارجات إلا أنها ليس لها توجيه تأثيري في الوضع اللغوي كما هو الحال في اللغة الفرنسية، لكن لها تأثير بحكم عوامل سوسيو ثقافية والتعميم الفائق لها على حساب اللغة العربية أضحت مستعملة ولها تأثير في المجتمع، وتتسع بشكل دائم خاصة في السنوات الأخيرة، علما أن الخطاب الناطق بالفرنسية يستند بصورة جوهرية إلى اعتبار الحداثة وإلى التعليم"[1]

" وما من شك في أن الطفل عند دخوله المدرسة يكون قد اكتسب من وسطه العائلي والاجتماعي لغة تمكنه من التفاعل والتواصل، ولقد أثيرت تساؤلات عدة حول هذه اللغة المكتسبة وحول نسبتها إلى لغة المدرسة، فالطفل الجزائري ينشأ في وسط متعدد ومعقد لغويا، وفي كنفه يتطور اجتماعيا ولغويا نتيجة تفاعله مع اللغات الموجودة فيه وإن أردنا وصف هذا الواقع فبإمكاننا تقسيمه من حيث اللغات المتفاعلة فيه إلى:

- اللغة العربة.
- اللهجات الأمازيغية.
- اللغات الأجنبية.

ولم يكتف بفرضها –اللغة الفرنسية– في ميدان التعليم فقط بل فرضها أيضا في الإدارة والمحيط الاجتماعي."[2]

[1] – المرجع نفسه، واقع اللغة العربية في الجزائر ص2160.

[2] حفيظة تازوني، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر،ط1، 2003، ص40.

فالاستعمار الفرنسي وقت استعماره لبلد الجزائر اعتمد على أساليب وطرائق لطمس هوية اللغة العربية واستدراكها باللغة الفرنسية وفرضها على سكان الجزائر وبقى صامدا أمام هذه المهمة إلى أنه لم يفشل في ذلك واللغة الفرنسية في المهيمنة الى يومنا هذا في التعليم والإدارة وفي الحياة اليومية.

2 - الواقع اللغوي في الجزائر:

يتسم الواقع اللغوي بالجزائر بالتعدد والازدواج اللغوي، إضافة الى الثنائية اللغوية فالواقع اللغوي في هذا البلد لا يعرف فقط اللغة العربية بل هناك إلى جانب العربية، اللغة العامية، الفرنسية، الأمازيغية والإنجليزية وللتفريق بين الازدواج والتعدد والثنائية اللغوية، سنقدم تعريف خاص لكل واحد:

1) مفهوم التعدد اللغوي:

أ - لغة: التعدد اللغوي يشير إلى المصدر الأصلي تعدد، فيقال تعدد، يتعدد تعددا اي صار ذا عدد، أو صار عديدا أي كثيرا، ويقول إبن فارس: العدد هو إحصاء الشيء. تقول عددت الشيء أعده، عدا فأنا عاد، والشيء معدود، والتعديد الكثرة، ويقال ما أكثر عديد فلان."[1]

[1] الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، ص29.

التعدد اللغوي حسب هذا التعريف يوحي الى وجود تعدد لغوي داخل المجتمع الواحد، وهو إحصاء عدد اللغات المنتشرة في بيئة لغوية معينة.

ب - اصطلاحا: " إن مصطلح التعدد اللغوي في الأدبيات اللسانية عموما واللسانيات الاجتماعية وتعليمات اللغة خصوصا يشير إلى وضعيات تواصلية مختلفة، تختلف فيها اللغة المستعملة بحسب المقامات الاجتماعية والأهداف والغايات التواصلية المرجوة، وهو سمة من سمات المجتمع الإنساني المعاصر الذي صار قرية كونية على حد تعبير بعض الباحثين."[1]

إذن التعدد اللغوي حسب هذا التعريف يوحي إلى توظيف لغات مختلفة في مجتمع واحد، ومثال ذلك في الجزائر، تمتع وقدرة الشخص على تكلم لغات أجنبية إلى جانب العربية وهي الفرنسية والإنجليزية.

مفهوم الازدواجية اللغوية:

لا يحظى مصطلح "الازدواجية اللغوية " بالاتفاق على مفهوم محدد له فبعض الباحثين يطلقه على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة أي لغة الكتابة وأخرى المشافهة أو لغة الحياة العادية اليومية و ثانية للعلم و الفكر والثقافة و الأدب، وبعضهم الاخر يرى أن ما يطلق على هذا المفهوم أو الوضع هو الثنائية اللغوية (bilin gualism) وليس الازدواجية، اذان الازدواجية وجود لغتين (قومية و أجنبية) عند فرد ما أو جماعة ما في آن

[1]–د– عمرو بوقمرة، التعدد اللغوي، قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، العدد19، ص103.

واحد، (أو الصراع بين العربية و اللغات الأجنبية) وهكذا يتبادل مصطلح " الازدواجية اللغوية و الثنائية" المواقع بوضع أحدهما موضع الأخر من قبل الباحثين فالمصطلح لم يكتب دقة التحديد ولم يستقر على أحد المفهومين..."[1]

ورغم هذه الأشكال إلى أن الفرق واضح بين هذين المصطلحين فالثنائية تتعلق بمستويين لغويين وذلك في لغة واحدة داخل مجمع لغوي واحد، على عكس الازدواجية التي تكمن في استعمال لغتين أو أكثر في مجتمع واحد، وهي اللغة القومية إضافة إلى اللغة الأجنبية.

ويقال " ذلك الازدواج الثقافي الذي يحافظ على أي لغة أجنبة بجانب اللغة العربية، مما أدى على إعطاء هذه القضية أبعاد ثقافية واجتماعية و سياسية واقتصادية لذلك تضاربت الآراء حول "ازدواج اللغة" فهناك من يدعو إلى الازدواج اللغوي و حجتهم في ذلك أن "اللغة العربية غير متطورة لذلك وجوب وجود لغة أجنبية بجانب اللغة العربية ضروري للالتحاق بالركب الحضري و خاصة في ميدان التصنيع و الاختراعات و تطورت هاته الآراء خاصة في بعض الأوساط في المجتمع الجزائري"[2]

[1] - عبد الرحمان بن محمود القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض ط1 ،1418هـ_1998م ص11

[2] -نور الهدى بن بوزيد الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعيين، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللهجات،2017،2018م، ص86.

والازدواج اللغوي يطلق عليه كذلك الوضع اللغوي المعني باستعمال لغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية قصد أن اللغة العربية تحتاج إلى لغة أجنبية ليواكب مجتمعها التطور التكنولوجي في العالم.

الثنائية اللغوية:

نقصد بالثنائية اللغوية استخدام مستويين لغويين في لغة واحدة وبطبيعة الحال وجود مستوى متفوق على الثاني، وتكمن هذه الثنائية في بلد الجزائر بين اللغة العربية الفصحى و اللغة العربية العامية إلا أنه في بعض الأحيان يحدث خلط بين مصطلح الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية، كونهما يتعلقان بمستويين لغويين داخل المجتمع.

1 - **مفهومها:** "إن مفهوم الثنائية يشير إلى أنها ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين في آن واحد: كما يجمع اللسانيين على أن الثنائية اللغوية تعبر عن الوضع اللغوي لشخص ما أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين، كما تعبر عن تلك الحالة التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب و حسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فالفرد ثنائي اللغة، بذلك هو فرد يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها و بذلك تعبر الثنائية عن تحكم الفرد أو جماعة أفراد مستويين لغويين , او استعمالها لكل نظام حسب

الاقتضاء بالدرجة نفسها" [1] في هذا التعريف نجد نوع من التشابه بين هذا المفهوم مفهوم الازدواجية اللغوية, إلا أن هناك فرق طفيف بينهما ,كونهما يتعلقان بمستويين لغويين.

من خلال هذا نستنتج أن للغة العربية خصائص عديدة ومن أهمها أن لغة القرآن الكريم، ولغة العرب، وهي من اللغات السامية التي تستخدم في المناسبات الرسمية بشكل عام وفي مجال التعليم بشكل خاص.

أما اللغة فهي تستخدم للتواصل أي التواصل اليومي وتختلف من منطقة أخرى.

فاللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة.

وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، غير أن اللهجة قد تتميز أيضا بقليل منصفات ترجع بيئة الكلمة ونسجها أو معاني بعض الكلمات، كون الجزائر بلد تتواجد فيه عاميات عديدة، وبالتالي تستعمل كأداة التوصيل بين الافراد المجتمع الواحد.[2]

وهذا ما يمكن قوله أو لهجة مجتمع معين لابد أن تشترك بين جميع أفراد ذلك المجتمع، وكل لهجة تختلف عن لهجة مجتمع آخر. لعبت الأمازيغية دورها في الجزائر، حيث أن معظم سكان الجزائر يتكلمون الأمازيغية، فهي لغة جزء هام من السكان في الجزائر والمغرب، وقد

[1] – مجلة إشكالات دورية، نصف سنوية محكمة تصدر من معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتمنغاست– الجزائر: أحمد بناني، الإزدواجية اللغوية في الواقع اللغوي وفعالية التخطيط في واجهتها، العدد الثامن ديسمبر 2015، ص105.

[2] –د– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مصر القاهرة ط1، ص15

جاء الفاتحون بالإسلام واللغة العربية مما نتج عنه تغريب جزئي للمغرب الكبير وجعل الجزائر مزدوجة اللغة.[1]

اللغات المعتمدة في الجزائر:

المعروف عن بلد الجزائر أنه بلد متعدد اللغات و هذا يعني أن اللغة العربية ليست اللغة الوحيدة في، بل هناك وجود لغات أخرى إلى جانب هذه اللغة، فاللغة العربية تختلف عن اللغات الأخرى ي طريقة تعليمها، و رغم وجود لغات أخرى على أن اللغة العربية كانت ولا زالت اللغة الرسمية لهذا البلد ،وهذا التعدد اللغوي الموجود في الجزائر ينتج عنه تذبذب اللغات بين اللغة الرسمية (العربية) والامازيغية التي هي لغة منطقة القبائل، والفرنسية و في بعض الأحيان الإنجليزية إلا أن الأغلبية من الشعب الجزائري يملك واقعا لغويا يتلخص في الازدواجية اللغوية، بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية .

1 - **اللغة الامازيغية:** " تعد اللغة الأمازيغية واحدة من اللغات التي تستعمل في الجزائر، وبالتحديد في التعليم خاصة بعدما أصبحت لغة رسمية مثلها مثل اللغة العربية، فتعليم وتعلّم اللغّة الأمازيغية هذا الأمر يبقى مرتبطا بالهوية، فهي لغة مشتركة بين جميع الجزائريين " وتعتبر منطقة القبائل الميزاب، والأوراس أكثر المناطق التي تجمع الناطقين بالأمازيغية، وتجدر الإشارة الى أن استعمالها لم يقتصر على هذه المناطق، بل امتداد الى العاصمة

[1] – عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب –إشكالية التعددية اللغوية، ط1، ص69.

أيضا نتيجة نزوح السكان اليها من مختلف الأنحاء، وإذا كان الإمكان الحديث عن قرابة بين اللغة العربية الأدبية واللّهجات العربية، فإن الأمر لا يصدق على اللهجات الأمازيغية التي تقوم على نظام فوتولوجي وقواعد ومفردات وتراكيب مختلفة عن التي تقوم عليها العربية، ومع هذا فقد عرفت الأمازيغية ونتيجة حاجتها الى تسمية المستحدثات نموا كبيرا إذ اخضعتها لنظامها الصوتي والصرفي"[1]

2 - **اللغة العربية:** " اللغة العربية في الجزائر هي لغة الرسميات والإعلام والاتصال في وجهها المنطوق والمكتوب، وبما أنها تربويا لغة التدريس في جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية فضلا عن كونها لغة التحصيل العامة في مراحل التعليم المختلفة التي تسبق التعليم العالي وتسعى إلى أن تكون لغة المجتمع الجزائري في مختلف نشاطاته، فإن وضعها في المدرسة الجزائرية يطرح قضايا متعددة تتطلب اهتماما متزايدا متواصلا يكمن في إنجاز دراسات وأبحاث علمية تعالج أسباب ومسببات تدني مستوى التعليم على وجه الخصوص وباللغة العربية على وجه العموم فبعد استقلال الجزائر على غرار معظم الأقطار العربية حوالي منتصف القرن الماضي، لم ترحب بتعليم اللغة الثانية في سن مبكرة خوفا من عرقلة تعلم اللغة القومية واتقانها كما لم تحاول هذه البلدان بما فيها الجزائر إدخال اللغات الوطنية غير العربية في مناهج التعليم لئلا يؤدي ذلك إلى إرهاق الطفل من جراء تعدد لغة التواصل تعيش اللغة العربية اليوم ظروفا صعبة في مؤسساتنا التعليمية (التعليم الأساسي والثانوي

[1] - حفيظة تازوني، اكتساب اللغة العربية عد الطفل الجزائري، ص46.

العالي) وفي مختلف المنابر الثقافية والإعلامية. فالمنتج المتتبع المهتم يستطيع حين يستعرض حال العربية الفصحى في الجزائر على غرار البلدان العربية، أن يجزم بأن هذه اللغة تشهد أزمة حادة تتمثل في عزلتها مفردات وتعبيرات عن ما يجري على ألسنة الناس في كل مكان."[1]

ومن هذا القول يتضح لنا أن اللغة الأمازيغية أصبحت تعامل مثلها مثل اللغة العربية، كون بلد الجزائر تتلخص فيه الإزدواجية اللغوية في هاتين اللغتين (العربية والأمازيغية).

"أما العربية الفصحى على حد تعريف إيميل بديع يعقوب: اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية في تدوين الشعر النثر والإنتاج الفكري عامة. اللغة العربية الفصحى واللغة العامية فصيلتان من لغة واحدة و الفرق بينهما فرق شرعي لا جذري، وعليه فالازدواجية الحقة لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين"[2].

اللغة العربية في الجزائر تعتبر لغة المثقفين وهي اللغة المستعملة قي التدريس، إذ تعد لغة الرسميات، وعلى ذلك وجب الحفاظ عليها وذلك يتطلب الاهتمام الزائد بها لمعرفة مستوى تدني اللغة العربية في المدارس.

[1]– مجلة الممارسات اللغوية:

جميلة روقاب تعليمية اللغة العربية في المدارس الجزائرية بين الكفاءة والرداءة، جامعة تيزي وزو، العدد 21، ص51.

[2] – د–إيميل بديع يعقوب ،فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين،1982،ص144.

3 - **اللغة العربية العامية:** اللغة العربية تعرف بمستويين إثنين و هي اللغة العربية الفصحى و هي كما قلنا لغة الرسميات و التعليم ،و مستوى يتعلق باللغة العربية العامية التي تخص التواصل الموجود بين الأفراد فيما بينهم و الواضح أن العامية لا تخضع لقواعد كالتي تخضع لها العربية الفصحى ، اللغة العربية متعددة ، و هذا ما نلفظه في البلدان العربية قد يستحيل و جود بلدين يتكلمان نفس العامية .

"يدرك المتكلم الجزائري سواء كان راشدا أم طفلا، الفرق بين هذه المستويات:

1. اللغة العربية المعيارية.
2. العربية النمطية.
3. العربية التحت نمطية.
4. عربية المتمدرسين.
5. العاميات (الدارجات)، وهي لغة الحي أو القرية.

ومن ثمة يخضع في استعماله أحدها للوسط الذي يوجد فيه، ولطبيعة الأشخاص الذين يخاطبهم، وكذا للمواقف التي يتعرض لها، حيث أن الطفل وهو داخل جدران القسم أثناء تخاطبه مع معلمه أو معنا، يستعمل لغة المدرسة، وإن لم تتح له ملكاته حدود ذلك، ويستعمل المستوى اللغوي نفسه معنا لاستعمالنا له، حتى ولو كان ذلك خارج حدود المدرسة

أما مع أفراد أسرته أو مع أصدقائه أثناء اللعب فيتحرر هذا المستوى ويستعمل مستوى آخر أقل معيارية"[1].

4 - **اللغة الفرنسية:** اللغة الفرنسية إحدى اللغات المعتمدة في الجزائر فقد شهد بلد الجزائر فترة الاستعمار الفرنسي، الذي يقام بمجهودات كثيرة لغرض القضاء على اللغة العربية و تعويضها باللغة الفرنسية و جعلها اللغة الرسمية في الجزائر، فقد قام بعدة محاولات كهدم المساجد وفرض اللغة الفرنسية على الأهالي و جعلها مادة تدرس في المؤسسات التربوية التعليمية ، و ترتب عن كل هذا نتائج منها، زحف بعض المصطلحات الفرنسية إلى اللغة العربية .

" تعد اللغة الفرنسية في الجزائر أهم لغة أجنبية لما لها من جذور تاريخية وارتباطات ثقافية بشريحة من شرائح المجتمع، فهي تدرس بدءا من التعليم الابتدائي فالمتوسط فالثانوي، وصولا إلى التعليم الجامعي، والواقع التربوي يثبت ضعف التلاميذ والطلبة في هذه المادة التعليمية على الرغم من الاهتمام الذي توليه المنظومة التربوية خاصة بعد إصلاحات 2003- 2004، المدرسة الجزائرية تولي عناية خاصة بتعليم اللغة الفرنسية وإدراجها بدءا بالمدرسة الابتدائية حيث لم يبلغ التلميذ بعد سن التاسعة أو العاشرة، وذلك بهدف صقل ملكته اللغوية فيها في أصغر مرحلة عمرية تمكن الطفل من اكتساب لغة أجنبية بمعية لغته العربية القومية.

[1] -. حفيظة تازوني. اكتساب اللغة عند الطفل العربي الجزايري ص42

لقد دلت نتائج اختبارات نهاية الأطوار التعليمية لكل المراحل الدراسية من المرحلة الإبتدائية فالمتوسطة والثانوية وصولا إلى المرحلة الجامعية على أن غالبية التلاميذ والطلبة لا يفقهون أساسيات هذه اللغة وسط واقع يفرض وجودها في قاعات الدروس والمحاضرات ورفوف المكتبات، بل يعد إتقانها شرطا أساسيا للقول في عدة تخصصات علمية وتقنية."[1]

يتضح لنا من خلال هذا أن اللغة الفرنسية واحدة من اللغات المنتشرة في المنظومة التربوية الجزائرية، فقد أخذت في الانتشار بصفة سريعة، وبالتالي فهي لغة مهمة في بعض الدول الأوروبية ولها مكانة خاصة في التعليم والإدارة في باقي الدول الإفريقية كتونس والمغرب.

ومن خلال هذا نتخذ كخلاصة أن الطفل الجزائري قبل اتخاذه الخطوة الأولى للمدرسة يكون قد اكتسب لغة تمكنه من التواصل سواء في الأسرة أو خارج الأسرة، وبالتالي فاللغة العربية لم يتعرف عليها الطفل قبل هذه المرحلة بل يتعلمها في المدرسة، وبطبيعة الحال الطفل ينشأ في وسط متعدد اللغات، ويكمن هذا الواقع اللغوي في :

اللغات الأربع التالية: اللغة العربية الفصحى، اللغة العربية العامة، اللغة الأمازيغية ولهجاتها، واللغة الفرنسية.

2 - الموقع الجغرافي لبجاية:

[1] - مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية:

بن غزالة فتحي، تعليمية اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية الأهداف والعوائق، التعليم الإبتدائي أنموذجا، العدد 23، جوان 2008، ص338.

ولاية بجاية إحدى ولايات الجزائر رمزها (06) وكانت بجاية عاصمة الحماديين، و تتميز بموقع جغرافي هام وتملك إرثا حضاريا متميزا، حيث تحتوي على عدة بلديات و دوائر و لهجتهم هي اللهجة القبائلية، و هاته اللهجة في بجاية تختلف من منطقة إلى أخرى.

"تقع مدينة بجاية على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط في شمال شرق المغرب الأوسط على خط 2 طول درجة و45 دقيقة شرقا وعلى دائرة عرض 36 درجة و45 دقيقة شمالا.

بنيت هذه المدينة على شكل مدرج فوق منحدرات وسفح جبل أمسيون (أومسيون) الشاهق (غورايا حاليا) لذلك كانت تبدو حسب وصف صاحب الاستبصار معلقة من جبل قد دخل في البحر يسمى أمسيول، وقد أقيمت في مكان "صلداي القديمة" بالقرب من مصب نهر الصومام الذي كان يعرف في العصر الوسط باسم الوادي الكبير أو وادي الساحل.

وتشغل بجاية مساحة على شكل مثلث قاعدته البحر، وتطل على خليج يمتد من رأس كربون إلى رأس بواك، وبه يوجد ميناءها الذي يتمتع بجمالية طبيعية، تتمثل في الكتل الصخرية العالية التي تمنع عنه الرياح العاصفة الغربية والشمالية، والجنوبية، بحيث يمكن أن يرسو به أسطول بأكمله في أمان. "[1]

تتميز بجاية بارتفاع أراضيها، إذ بنيت بين جبال شامخة، أحاطت بها، وتلتقي في موقتها على ثلاث كتل جبلية هي : جبال جرجرة التي ترتفع إلى الشمال منها، تنحدر نحو البحر

[1]–د–محمد بي عميرة، د–لطيفة بشاري بي عميرة، تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد الفرطاجيين الى عهد الاتراك العثمانيين، دار الفروق، ط1436،1هـ، 2015م، ص15.

الأبيض المتوسط وتنتهي بجبل "أمسيون" وهو جبل سامي العلو، صعب المرتقى وتبلغ أعلى قمة بها (قمة لالا خديجة) 2328م، وفي شرقها جبال الرحمة، وهي تشرق على البحر أيضا، وفي الجنوب الغربي جبال البابور (حيث يصل علوها إلى 2004) وإلى تشرف منها جبال البيبان ويبلغ ارتفاعها 1417م، وهي جزء من الأطلس التلي.

وكانت فيها السهول قاليلة ومساحتها ضيقة، تأخذ مكانها بين الكتل الجبلية وفي سفوحها على أطراف الواد، ومن أهمها: سهل الوادي الكبير أو سهل وادي الساحل أو سهل الصومام."[1]

الموقع الاستراتيجي الذي تميزت به منطقة بجاية جعلها تكون مدينة تجارية، وتزدهر فيها الحرف التقليدية إلى جانب الصناعات الحديثة وتتميز بغطاء نباتي متنوع خاصة أشجار الزيتون.

1-2- الواقع اللغوي في بجاية:

تتميز بجاية بواقع لغوي يوصف بالتعددية اللغوية إذ ان اللغة المحلية لسكان منطقة بجاية هي اللهجة القبائلية ، في حين يتعلمون اللغة العربية الفصحى في المدارس ،نجد حتى من يتكلم باللغة الفرنسية في عملية التواصل مع غيره سواء في العمل أو في البيت أو في مختلف نواحي الحياة اليومية، و كذا فالتعدد اللغوي الموجود في بجاية ينحصر بين اللغة القبائلية أو الأمازيغية إضافة إلى اللغة العربية بشقيها (الفصحى و هي التي تتعلم في

[1] – المرجع نفسه، ص18.

المدارس) والعامية (وهي لغة تواصل الأفراد فيما بينهم في الحياة العادية) ضف إلى هذا استعمال اللغة الفرنسية .

"وتعد اللهجة القبائلية لغة المنشأ بالنسبة لسكان هذه المنطقة، فهي التي تستعمل كل المنطقة ومن خلالها يتحقق التواصل بين جميع الشرائح والجماعات اللغوية، كما أن هناك من لم يسعفهم الحظ في الالتحاق بالمدرسة، وهو ما جعلها لغتهم الوحيدة في التواصل اليومي والاستعمالات المختلفة ويضطر المتحدثون معهم إلى استعمال اللهجة القبائلية للتواصل معهم وإلا حدث عدم الفهم، أما بالنسبة للغة الفرنسية في منطقة بجاية، فلا ينظر إليها على أنها لغة أجنبية، بل يعتبرونها كلغة أم وجزءا من شخصيتهم، وكونهم ، وهذا ما جعلهم يستعملونها أيضا في شتى مجالات حياتهم المختلفة، وكذا نقلها إلى أبنائهم وهذه الأخيرة نجدها لدى كل العائلات المثقفة ذات المستوى العالي فهي تستعمل دائما إلى جانب اللهجة القبائلية واللغة الفرنسية نجدها مستعملة عند كبار السن أيضا .

أما اللغة العربية فينظر إليها داخل المنطقة كلغة تستعمل في المواقف الرسمية إلى جانب اللغة العربية العلمية فاستعمالها في هذه المنطقة يختلف من مكان إلى آخر، إذ نجد بعض المناطق في بجاية يستعملونها في حياتهم اليومية باعتبارها لغة التواصل والتعامل الاجتماعي، هذا إلى جانب احتكاكها مع اللغة الأمازيغية وقد أدى احتكاك واختلاط اللغة العربية بالأمازيغية والتفاعلات الحادثة بينهم إلى بروز هذه الدارجة، أي نمط تواصلي جديد.

وتكون المنافسة اللغوية في بجاية بين اللغتين (العربية والفرنسية) هذا في المجالات الرسمية، إذ نجد اللغة الفرنسية تستعمل بكثرة كلما كانت المواقف التي تستعمل فيها ذات طابع رسمي، وأما استعمال اللغة العربية الفصحى شفويا فنادرا ما نجده لدى بعض الفئات المتعلقة بالعربية، في حين تشهد اللهجة القبائلية انتشارا واسعا في مختلف المواقف غير الرسمية وبصورة متزايدة، كما تستعمل في التواصل اليومي، فهي متداولة بكثرة، سواء في البيت، الشارع"[1]، ...إلخ فهي اللغة المهيمنة .

ومن خلال هذا نصل الى استنتاج هو أن الواقع اللغوي في بجاية يتضمن أربع لغات متمثلة في القبائلية التي هي اللغة المهيمنة في بجاية و هي لغة سكانها الأصلية، بعد ذلك نجد اللغة العربية الفصحى و هي لغة التعليم في المدارس، دون أن ننسى اللغة العربية العامية لغرض التواصل بين سكان هذه المنطقة ، إضافة إلى اللغة الفرنسية التي أصبح معظم سكان منطقة بجاية يتكلمون بها.

3 - التعليمية

مفهوم التعليمية:

1-3- مفهوم التعليمية:

[1] – ربيحة وزان، اثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والادب العربي، كلية اللغة والادب الغربي والفنون وادابها، تخصص علوم اللسان العربي، 2018-2019م، ص-62.

التعليمية هي مجموعة منظمة و منسقة من الأنشطة و الإجراءات التي تهدف الى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط و الأهداف التي يحددها التعليم و التعليمية تحضر فيها عناصر متفاعلة فيما بينها و هذه العناصر هي: المعلم، المتعلم و المنهاج و فيها يتم التفاعل في المعرفة بين المتعلم و معلمه .

"ظهر هذا المصطلح في فرنسا سنة 1554و استعمل ليقدم الوصف المنهجي لكل ما هو معروض. في سنة 1967 وظف في المجال التربوي كمرادف لفن التعليم او التعليمية او الديداكتيك وعلم التدريس، و هو علم موضوعه دراسة تقنيات التعليم او هو مجموع النشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم و تحسين مواقف التعليم[1]

"يعرفها لجوندر 1988م على أنها علم إنساني موضوعه إعداد و تجريب و تقويم و تصحيح الإستراتيجيات البيداغوجية التي كبحت بلوغ الأهداف العامة و النوعية للأنظمة التربوية، يعرفها كذلك آلير(allaire) و مارتينة بأنها وجه نظر لتعليم مترابط مع النظريات، المعرفة، العلوم التحضيرية، فالتعليمية هي اخذ ورد في الوقت نفسه وهو مصطلح حديث النشأة حيث أنها ترتبط بإعادة البناء من أجل الحصول على معرفة تحويلية "[2]

[1]–العالية حبار، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد، القراءة في المرحلة الابتدائية انموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة ابي بكر بلقايد –تلمسان– السنة الجامعية 2017–2018 م،ص14.

[2] – مجلة العلوم الاجتماعية:

د– رزقط بولرياح، أ– بشوسة مسعود، العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد7، العدد 27، مارس2018، ص175.

فالتعليمية أحد فروع التربية ويتلخص موضوعها في العلاقات التربوية ووسائلها. فهي تلك الاساليب التعليمية المعتمدة لبلوغ المعارف العلمية.

نستخلص من هذا التعريف ان التعليمية هي مجموعة من الأسس والقواعد والمناهج.
والتعليمية مجال من مجالات اللسانيات التطبيقية.

2-3- مفهوم التعلم:

أ - لغة: "علم من صفات الله عز و جل التعليم والعالم والعلام .قال الله عز وجل {وهو الخالق العليم} سورة الحجر الآية 86 وقال {عالم الغيب و الشهادة} سورة الحشر الآية 22. وقال علام الغيوب فهو الله عز وجل العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما يكون ولما يكن بعد".[1]

ب - اصطلاحا: "يعد التعلم على أنه سلسلة من التغيرات في سلوك الإنسان التي تنعكس على نشاط الإنسان بفعل عوامل و مؤثرات داخلية أو خارجية فتحدث النضج أو ترفع من القدرة على الاستجابة لهذه المؤثرات فالتعلم هو في الأساس عملية تكييف لعوامل داخلية أو خارجية تساهم في عملية النمو و التطور من خلال التلاؤم مع البيئة او تشكل الخبرة و مع

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مجلد 12،ط1 2009، مادة (ع ل م).

التعلم تشتغل قدرتنا على تلقي المعرفة و ترتفع القيم والمهارات سواء كان هذا التعلم مباشرا من خلال الدراسة أو غير مباشر من خلال الخبرات"[1] فالتعلم اذا نسعى من خلاله الى اكتشافات جديدة فهو يرافق الانسان في حياته ،فالتعلم يجعل الفرد متطور فكريا. و مقتدرا ذهنيا قصد تنمية و تطوير أفكاره البدائية .

"إن التعلم يعني احداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس و التعليم و هو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج و للمعلم في ذللك كفاياته الأكاديمية و التدريسية و هو مسؤول مباشر عن النشر عبر اتصاله الشخصي المباشر مع المتعلم فهو يساعده على تحصيل المعرفة من الكتب و من قنوات التعليم المختلفة "[2]

فالتعلم حسب هذه التعاريف توحي الى انه تلك العملية التي تسعى إلى اكتساب تجارب جديدة و هي عملية تعليمية محصنة و للمعلم الدور الرئيسي في هذه العملية التربوية كونه يقدم معارف جديدة للمتعلمين اعتمادا على مكتسباته الذاتية المنهجية و المعرفية.

3- **التعليم :**

يقصد بالتعليم تلك العملية الهادفة التي تدور بين المعلم والمتعلم قصد إيصال المعارف و المعلومات الى ذهن المتلقي أثناء تقديمه للدروس و يستخدم معارفه لإيصال تلك المعلومات بشكل مباشر للتلاميذ ليتم الاستيعاب الشامل للدرس.

[1] - د- محمد جاسم يوحجي ، التعلم مدى الحياة ،ط1، أغسطس2014ص16

[2] - سهيلة كاظم الفتلاوي ، مدخل الى التدريس ، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان- الأردن ،ط1سنة 2003ص29.

"و يقدمه محمد الدريج: على أنه" نشاط تواصلي يهدف الى اثارة التعلم و تحفيز وتسهيل وصوله إنه مجموعة من الأفعال التواصلية و القرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي و منظم أي يتم استغلالها و توظيفها من طرف الشخص او مجموعة من الأشخاص الذين يتدخلون كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي "حتى أن التعليم هو اعتماد مجموعة من الوسائل من أجل إثارة و تحفيز المتعلم على تحصيل المعرفةويعرفه رشدي أحمد التعليم : بأنه "عملية بناء الخبرة restructing التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات و القيم ، إنه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بكل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل اكتسابه خبرات تربوية معينة".[1] أي ان التعليم عبارة عن مجموعة من الأساليب التي يعتمدها المعلم من أجل صقل خبرات المتعلم.

ويعرف التعليم على أنه " العملية المنظمة و التي تهدف الى تلقى الشخص مختلف المعلومات البنائية المعرفة ، و يتم ذلك بطريقة دقيقة التنظيم ذات أهداف محددة و معروفة ، ببساطة أكثر و نقل المعلومات الأساسية لأي علم من العلوم من المعلم إلى المتعلم سواء كانت مواد دراسية او صنعة(حرفة) حيث يقوم المعلم بتوجيه المتعلم إلى طرق اكتساب المعرفة و طرق توظيفها في بناءاته المعرفية أو في حياته اليومية "[2]

[1] –د– زرقما بولرياح، أ– بشوشة مسعود، العملية التعليمية مفاهيمها و أنواعها، ص174.

[2] -عدنان مهدي، التعليم في الجزائر، أصول و تحديات، دار المثقف للنشر 16، 1439هـ، 2018م، ص09.

فالتعليم تعني التدريس فهو نشاط تواصلي يهدف الى إثارة المتعلم وتحفيزه على تلقى المعلومات و المعارف الجديدة وهو إكساب المتعلم مجموعة من المعارف والخبرات، ثم إذا كانت هناك معارف سابقة فهو يقوم بتنميتها.

عناصر العملية التعليمية:

1 - المعلّم:

المعلم هو الشخصية الأساسية في العملية التعليمية، فهو الذي يقدم المعارف للمتعلمين قصد توصيل الفكرة التي يحتويها ذلك الدرس التعليمي، فهو يواجه مشقة في ذلك.

" هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية و توجيه السلوك لدي المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم.نعم إنه قائد تربوي ميداني يخوض معركته ضد الجهل و التخلف سلاحه الايمان بالله تعالى، و نور العلم الذي يتجلى به، و هو يحقق الانتصار كالشمس الساطعة التي تضئ لنفسها و تضئ للأخرين."[1]

[1] –عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة للنشر و التوزيع– عمان، الأردن، ط1، 2009، ص13.

بفضل المعلم تنتقل المعرفة بين المتعلمين، كما له الفضل في تكوين أجيال صاعدة مقتدرة فكريا.

يعتبر المعلم " محور أساسيا في العملية التعليمية، وهو أحد المداخلات الاستراتيجية الضامنة للنجاح الدراسي، و منه وجوب توفر المعلم على الصفات التي تؤهله للقيام بدوره الفاعل و تشتمل هذه الصفات على الاعداد العلمي و التحكم في مهارات التعلم و التعليم و الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة العليم و قد ثبتت الكثير من الدراسات ان درجة تفاعل المعلم مع تلاميذه لها تأثير على النجاح الدراسي."[1]

و بهذا يصبح للمعلم الدور الفعال في المؤسسة التربوية، فطريقة تعامل المعلم مع التلاميذ ينتج عنه امرين، إما ان يكونوا قد استفادوا من ذلك الدرس بشكل إيجابي او لم يستفيدوا من طريقة التفاعل بين المعلم والمتعلمين.

صفات خصائص المعلم الناجح:

يمتاز المعلم بخصائص كثيرة، التي تؤهله للقيام بدوه التربوي الفعال و هذه الخصائص تتمثل في:

- "فصاحته وجودة نطقه، ووضوح صوته وقوة بيانه وجمال تعبيره، وتسلسل حديثه وإخراجه الحروف من مخارجها، وتنوع نبراته.

[1] – مجلة محددات النجاح الدراسي:
زقاوة احمد، مقارنة سوسيو سيكولوجية، المركز الجامعي الجزائر، العدد12، جوان 2014، ص68.

- ذكاؤه وفطنته، وسعة أفقه و بعد نظره ويقظة عقله ليمكنه معالجة مشكلات التدريس بحكمة.

- فهمه لتلاميذه ومعرفته بأسمائهم ومشاركته في حل مشكلاتهم وسعيه في مصالحهم وعدم التحيز في معاملتهم.

- تمكنه من مادته، لان أخطاءه تقلل من ثقة تلاميذه به و تجعلهم لا يهتمون بالتحضير لمادته.

- سعة اطلاعه، فلا يكتفي بالكتاب المدرسي حتى لا يهبط مستواه الى مستوى التلاميذ، بل عليه مداومة الاطلاع على كل جديد.

- المحافظة على مواعيد المدرسة واحرام لواحقها.

- التودد مع زملائه والبعد عن المشاحنات."[1]

فعلى المعلم ان يتصف بهذه الخصائص المذكورة، ليكون محبوبا و محترما في الوسط التربوي، وكسب ثقة تلاميذه باختصار عليه ان يتصف بالعلم والأخلاق والإنسانية .

"وعلى المعلم ان يتصف بالقيم الأساسية المتمثلة في:

- ان التعليم وسيلة لتحقيق الذات.

[1] – د–عبد الله العامري، المعلم الناجح، ص47.

- تقدير التخصص الأكاديمي الذي ينتمي اليه
- اتباع الأسلوب الديمقراطي في إدارة العملية التعليمية
- تقدير العمل كقيمة غائبة
- الصدق والإخلاص في اداءه"[1]

وعلى حسب هذا يتضح ان المعلم هو الشخص المسؤول عن توزيع المعرفة وعن تزويد التلاميذ بها وتيسير المعلومة وتبسيطها لهم، إلى جانب بالإخلاص أثناء تأدية عمله التربوي.

2 - المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في تنمية المجتمع:

المعلم هو الوتر الحساس في العملية التعليمية، لذا فهو العنصر الأساسي فيها وبغيابه يغيب التعليم، لذا فهو رغم المجهودات التي يقدمها ليضحي بنفسه من اجل تعليم الاخرين لم تؤخذ بعين الاعتبار، ومازال يعاني من عنصر التهميش في المجتمع بالرغم من إدراك المجتمع لمكانة المعلم ودوره في تحقيق الرقي بالمجتمع والأمة .

إن العملية التعليمية عملية مهمة جدا فيها يحدث " التغيير نحو الأفضل للمجتمعات على جميع المستويات الاقتصادية منها و السياسية، الاجتماعية و حتى الثقافية، وبالرغم من ادراك المجتمع لأهمية المعلم والمكانة التي يشغلها في العملية التربوية والمحاولات المتعددة لإصلاح محيطه و ظروفه المختلفة في شتى نواحي الحياة الاجتماعية، الا ان صورته في

[1] – زقاوة احمد، النجاح الدراسي، مقاربة سوسيو سيكولوجية– ص69.

الوسط الاجتماعي تفتقد للتقدير والاحترام، وهذا من خلال الممارسات العشوائية التي أعطت صورة قائمة حول مهنية واخلاقيات المهنة، وعلى المعلم ان يعرف المجتمع الذي يتعامل معه ويعش فيه معرفة حقيقية مبنية على منهج علمي سليم ومن واجبات المعلم تحقيق علاقات ناجحة بين المدرس و المجتمع.[1]

ومن هذا نستخلص ان المعلم لا يحظى بالمكانة الازمة في المجتمع، رغم دراية هذا الأخير بها، إلا أن وراء هذا التدني عوامل عديدة منها الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، وهذا التدني لا تجد في جميع البلدان فهناك العديد من البلدان أعطت قيمة كبيرة للمعلم وحسنت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية على خلاف ما نلاحظه في بعض الدول كالجزائر.

3 - **المتعلّم:**

المتعلم أو هو طالب العلم، فهو الشخصية الأساسية في عملية لتعليم، اذا انه غيابه يؤدي الى عياب النشاط لتعليمي، فهو محور العملية التعليمية." يعتبر المتعلم المحور الأساسي في عملية التعليمية، لذلك فان التعليمية تجري عناية كبيرة له، فتنظر اليه من خلال خصائصه المعرفية و الوجدانية و الفردية للعملية التعليمية، فالمتعلم عليه ان يستغل و وينفق طاقته النفسية و الجسمية و خاصة العقلية في تعلمه حتى يكون دوره نشط و فعال و

[1]– مجلة آفاق علمية:

بوعيز أحمد، حديد يونسي، سيسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر المجلد 11، 2019، ص443.

إيجابي في عملية تعلمه، اذا اصبح الهدف الاسمى من التربية و التعليم هو تنمية الشخصية السوية و المتكاملة للمتعلم حتى تساعده على حل مشاكله و مواجهة صعوبات الحياة.

يختلف دور المتعلم في بيداغوجيا الوضعيات عن دوره اذ يقطع صلته الفردية وروح التنافس ليتحول الى الانخراط مع روح العمل الجماعي و المشاركة في تحقيق المشروع و العمل على بناء كفاءات جديدة".[1]

وعليه يجب على المتعلم أن يوظف طاقاته العقلية من اجل اكتساب خبرات جديدة، وعليه يتوجب عليه الانخراط في العمل الجماعي و تنمية روح المشاركة بين افراد العملية التعليمية.

يتميز المتعلم بمجموعة من الصفات التي تؤهله للتعلم أهمها "النضج: وهي عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعورية فهو لا ارادي، يوصل فعله بقوة خارج إرادة الفرد ويمس هذا النضج الجوانب العقلية، النمو المعرفي، الاجتماعي".[2] فالنضج عملية مهمة للفرد حتى يتسنى له اكتساب معلومات جديدة وبالتالي تنمية رصيده المعرفي، والمقصود هنا بالنضج ليس بلوغ سن الرشد وإنما تقصد بها الاستعدادات والقابلية للتعلم.

4 - **المنهاج:**

[1] - مجلة العلوم الاجتماعية:
حسينة احمد، الأدوار الجديدة للمعلم من منظور المقاربة بالكفاءات جامعة سطيف2، العدد16، ص60.

[2] –خير الدين هني، تقنيات التدريس، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الكويت–عمان– ط1، 1978، ص168.

يعرف المنهاج أنه الطريق الواضحة، وهو ذلك الطريق الذي تسلكه من أجل الوصول الى نتائج معينة حول قضية ما.

" وردت في القرآن الكريم { عما جاءك من الحق لكلٍ جعلنا منكم شرعة و منهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة } سورة المائدة الآية48.

تباينت تعريفات المنهاج" لمنطلقاتها الفلسفية، فمن تعريف يركز على المادة الدراسية الى آخر حول حاجات المجتمع و قيمه الى ثالث يجعل محوره التلميذ و حاجاته و ميوله الى رابع يحاول الدمج بين كل ما سبق و تشير هذه التعاريف الى انه: مجموع الخبرات التربوية و الأنشطة التعليمية التي توفرها المدرسة ليتفاعل معها التلاميذ داخلها و خارجها، تحت اشرافها بقصد تغير السلوك نحو الأفضل في جميع المواقف الحياتية و قيل هو الدستور الذي تسير عليه الخطة التعليمية و المنهاج هو الخبرات التربوية و المعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها او خارجها بنية مساعدتهم على نمو شخصيتهم".[1]

وعلى هذا يفهم أن المنهاج ذلك الطريق الذي تسلكه المؤسسة التربوية والمعلم لتغيير في سلوكيات المتعلم نحو الأفضل وتزويده بالمعارف والخبرات التي يستفيد منها في حياته، لذلك نجد اهل الاختصاص يولون أهمية كبيرة.

[1]– مجلة علوم التربية:

إدريس بوجوت، مفهوم المنهاج ومكوناته، العدد 65، ابريل 2016، ص77.

" يعكس النظام التربوي طموح الأمة وتسيير اعتباراتها الثقافية والاجتماعي ويسعى في حركية دائمة الى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية وتعمل منهم مواطنين فاعلين قادرين على الاطلاع بأدوارهم الاجتماعية والاقتصادية الثقافية على الوجه الأكمل"[1] .

وبالتالي فالمنهاج من اهم ما يدعو اليه المهتمون بشؤون التربية والتعليم وذلك لهدف تنشئة جيل صاعد مثقف وتنمية روح التضامن فيما بينهم.

5 - الوسيلة التعليمية:

الوسيلة التعليمية هي تلك الأداة التي يستعين بها المعلم على أداء مهمته التعليمية، ولابد أن تتوفر في ذلك المعلم صفات المعلم الناجح وتؤهله لأن يختار الوسائل التعليمية بعناية وتقديمها في الوقت التعليمي المناسب، لهدف إيصال المعارف بشكل تعليمي جيد.

مفهومها:

الوسيلة التعليمية "هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، وتوضيح المعاني والأفكار أو التدرب على المهارات أم تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات وغرس القيم المرغوب فيها، دون ان يتعمد المعلم أساس على الالفاظ والرموز والأرقام وهي باختصار جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي

[1] – عني بالماد، منهاج التربية، ترد جوزيف عبود كبة– بيروت، لبنان، ط1– 1995م –ص40.

لتوصيل الحقائق أو الأفكار أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر اثارة وتشويقا، ولجعل الخبرة التربوية خبرة حيّة وهادفة ومباشرة في الوقت نفسه"[1].

وعلى هذا الأساس نتوصل الى أن الوسيلة التعليمية هي الأداة التي يستخدمها المدرس لإنجاز درسه وهي كل أداة نتوصل من خلالها الى المعنى الواضح، وبهذه الوسيلة يتم غرس القيم الجميلة في نفوس التلاميذ وتكوين جيل صاعد يتسم بنموه الفكري الصالح.

ومن التعاريف التي قدمت للوسيلة التعليمية ما قدمه صالح بلعيد بقوله هي "كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف او الطرائق او المواقف وعلى العموم هي كل ما لها علاقة بالأهداف الديداكتيكية المؤاخاة، والتي تشتغل وظيفة الفعل التعليمي، بينما يعرفها "محمد وطاس" بأنها كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجيدة الى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى اثرا، فهي تعينه على أداء مهمته"[2]

وعليه فأن مفهوم وسائل التعليم يتلخص ف تلك المواد التي يستخدمها المعلم من أجل تحسين العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم وبها يتدرب التلاميذ على المهارات وتعين المعلم على التربية الفعالة.

6 - دور الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتّعلم:

[1] - د-عبد الله العامري، المعلم الناجح، ص85.

[2] – مجلة الأثر:

سهيل ليلى دور الوسائل العملية في التعليم، العدد26، سبتمبر 2016، ص146.

العملية هنا تتلخص في العملية الاتصالية بين المعلم و المتعلم و تلقي المعرفة بالنسبة للمتعلم وحثه على الوصول الى مختلف المعارف المرغوب فيها، وفي هذا الخصوص لابد من وسيلة تمكن من الوصول الى تلك الأهداف المرجوة و للوسائل التعليمية دور هام في العملية التعليمية، وهذا الدور يكمن في:"

- تقليل الجهد واختصار الوقت من المتعلم والمعلم.
- تتغلب على اللفظية وعيوبها.
- تساعد على نقل المعرفة وتوضيح الجوانب المبهمة وتثبيت عملية الادراك.
- تثير الاهتمام وانتباه الدارسين وتنمي قيم دقة الملاحظة.
- تثبيت المعلومات وتزيد من حفظ الطالب وتضاعف استيعابه.
- تنمي الاستمرار في الفكر.
- تقوّم معلومات الطالب وتقيس مدى ما استوعبه من الدرس.
- تسهيل عملية التعليم على المدرس والتعلم على الطالب.
- تعلم بمفردها كالتلفاز والرحلات والمتاحف...الخ.
- تساعد على ابراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات اللغوية المختلفة وبخاصة في مجال التعبير الشفوي."[1]

[1] - عبد الله العامري، المعلم الناجح، ص86.

تلعب الوسائل التعليمية دورا هاما في العملية التعليمية، فقد أصبحت ركنا أساسيا من اركان العملية التربوية لذا أصبح يستحيل تصور فعل تعليمي دون وسيلة تعليمية وبالتالي يمكن دورها في استيعاب المعارف والخبرات بأقل جهد وتزيد من تثبيت المعلومات في ذهن التلميذ وتنمي فكره.

7 - المشكلات التي يواجهها المعلم:

قد تواجه المعلم بعض المشاكل في المنهج التعليمي الذي يقوم بتدريسه، وبالتالي ضعف دافعية المعلم اتجاه مادته، وقد تؤثر بشكل سلبي في سير العملية التعليمية، وهذه المشاكل قد تتعلق بالمعلم او بالبيئة الصفية والمدرسية كذلك، ومن بين هذه المشاكل نذكر:"

1 - المشكلات المتعلقة بالأهداف: على المعلم أن يبدا نشاطه التعليمي بتكوين فكرة واضحة كما يريد إنجازه من خلال عملية التعلم.

2 - المشكلات المتعلقة بخصائص الطلاب: يتباين الطلاب عادة في العديد من الخصائص الجسدية والانفعالية والعقلية والاجتماعية.

3 - المشكلات المتعلقة بالتعلم: يحتاج المعلم من أجل أداء مهمته التعليمية الى معرفة المبادئ المتنوعة التي تحكم عملية اكتساب المعلومات لدى الطلاب.

4 - المشكلات المتعلقة بالتعليم: يلجأ المعلمون عادة الى استخدام طريقة أو اكثر من طرق التدريس، وتختلف هذه الطرق باختلاف المواد المدرسية والطلاب والشروط التعليمية الأخرى.

5 - المشكلات المتعلقة بالتقويم: إن النشاط التعليمي الأخير الذي يقوم به المعلم هو التقويم، وهذه الأخيرة تمكن المعلم من التعرف على مدى التقدم في مجال تحقيق الأهداف التعليمية".[1]

فهذه هي المشكلات التي قد تواجه المعلم اثناء النشاط التعليمي فهي إما متعلقة بالأستاذ أو بالطالب نفسه، وهذه المشاكل تقترح بعض الحلول كالابتعاد عن وسائل التدريس التقليدية واستخدام الوسائل الحديثة بما في ذلك الصور، فهي الوسيلة الأبلغ لحل مشاكل التعليم واستعمال الفيديوهات التي تدعم تلك المعلومات التي يقدمها والتي تجذب انتباه التلاميذ وتحفزهم أكثر للدراسة.

8 - طرق التعليم او التدريس:

تتعدد طرق التعليم بتعدد اهدافه، فالطريقة هي تلك الوسيلة التي يستخدمها المعلم لتوصيل محتوى المنهج العلمي الى التلاميذ، ومن هذه الطرق نذكر:

1 - " الطريقة الإلقائية: وهي التي تعتمد أساسا على المعلم في القاء المعلومات على الطالب المتلقي، أي الطريقة التي يسمع فيها صوت المعلم أكثر من صوت الطالب.

2 - الطريقة الاستقرائية: وهي الطريقة التي تقوم على دراسة الجزء للوصول الى الكل، مثل استخلاص قاعدة في النحو من خلال طرح عدّة أسئلة.

[1] –عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، عمان– دار الفرقان للنشر و التوزيع، ط4، 1423هـ،2003م، ص18

3 - الطريقة القياسية: وهي على عكس الطريقة الاستقرائية، حيث يتم فيه البدء بالقاعدة ثم تأتي الأمثلة لتوضيح القاعدة.

4 - الطريقة الحوارية: وهي طريقة تقوم على الحوار الذي يجري على الصورة أسئلة واجوبة من خلال مشاركة المعلم لتلاميذه، للوصول الى الهدف المنشود."[1]

فالأساس في التدريس هو هذه الطرائق المذكورة، وهي من الطرق الشائعة في التدريس تستخدم لنقل المعرفة، ومثال ذلك في الطريقة الاستقرائية، استخلاص قواعد لغوية عامة وتطبيقها على الجزء.

بالإضافة الى الطرق السابقة نجد" الاعلام والوصف حيث أن معظم الدراسات اقرت ان المدرس الجيد هو القادر على الشرح الواضح، والحق ان الصورة الشائعة عن معنى التدريس أن يتضمن مدرسا يشرح موضوعا، ولذلك فليس غريبا أن نجد البحوث والكتابات عن التدريس ترتكز على الخصائص الأساسية للشرح، وقد لقيت الإشارة الى الحاجة للمساندة الملائمة أي كيف يساعد المدرس التلميذ في التعلم من الشروح التي يقدم لها اهتماما خاصا في تحليل الشرح الفعال الذي يقوم به المدرس، إذ العرض الذي يقدمه المرس سواء كانت إعلاما أو وصفا أو شرحا يستغرق عادة ما بين دقائق معدودة قليلة الى محاضر قصية لتستغرق حوالي نصف ساعة، وفي كثير من المجالات لا يقتصر العرض كله على حديث المدرس أو استماع التلاميذ او لمتابعهم لمذكرات، وإنما قد يتوقف المدرس بين الحين و

[1]– د– محمد دساري حمادنة، أ، خالد حسين حمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق وأساليب، استراتيجيات، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص19.

الاخر طارحا أسئلة على التلاميذ لكي يحافظ على اهتماماتهم بالدرس ويضمن اندماجهم فيه".[1]

ومن هنا يتضح أن نقل المادة العلمية لا يقف عند المعلم او التلميذ بل يعتمد اعتمادا كليا على الطريقة التي تجعل التلاميذ يندمجون في الدرس.

[1] – جابر عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس و التعليم، مصر– القاهرة، ط1، 1999م،ص55.

خلاصة الفصل :

بعد الذي تطرقت إليه في هذا الفصل تتضح لنا عدّة نقاط من بينها:

أن اللغة العربية ليست اللغة الوحيدة في بلد الجزائر، بل نجد الى جانبها لغات أخرى تستخدم كذلك في التعليم مثل: اللغة الامازيغية والفرنسية وأحيانا أخرى الإنجليزية.

فاللغة العربية واحدة من اللغات السامية على غرار لغات العالم فهي ذات موروث لغوي متميز، وتتضح بخصائص تميزها عن سائر اللغات.

وفيما يخص الواقع اللغوي فأننا نجد نوع من الثنائية والتي تعنى بمستويين لغويين في لغة واحدة كالعربية الفصحى والعامية في الجزائر، وكذلك نجد الازدواجية اللغوية التي تتخلص في وجود مستويين لغويين متمثلين في اللغة فيقصد منه التكلم بعدة لغات الى جانب اللغة العربية.

تعد بجاية إحدى مناطق الجزائر التي تتسم بالتعدد اللغوي فلغتهم الرسمية في المنطقة هي الامازيغية (القبائلية) إلا أن هذه القبائلية تختلف من منطقة الى أخرى.

تعلم وتعليم لغة ليس بالأمر اليسير، بل إن الأطفال يعانون تارة من مشاكل في تعلم لغة ثانية جديدة غير اللغة الأمن خاصة وأنهم اعتادوا على اللغة الأولى المكتسبة في المحيط الاسري، وهذه الصعوبات تخص التلاميذ الذين يتكلمون اللغة القبائلية على غرار سكان مناطق الجزائر الأخرى، لأن الأمازيغية والعربية اختلفت في نظامها اللغوي، وبالتالي نجد

القليل من يتكلم اللغة العربية الفصحى ويميلون الى العامية لخلوها من القواعد النحوية والصرفية.

ومن اجل تلقي هذه المعرفة من المعلم الى المتلقي لا بد من وسائل تعليمية تساعدهم على تطوير المعرفة وتنمية المهارات اللغوية.

الفهرس:

الفصل الثاني: الصورة في الكتاب المدرسي :

تمهيد:

1- الكتاب.

1.1 - مفهوم الكتاب (لغة واصطلاحا).

1.2 - لمحة تاريخية حول الكتاب.

1.3 - واقع الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية.

1.4 - أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية.

2 - سيميائية الصورة.

2.1 - مفهوم السيمياء

2.2 - مفهوم الصورة (لغة واصطلاحا).

2.3 - سيميائية الصورة

2.4 - المدلول والدلالة.

2.5 - الصورة وسيلة تعليمية مميزة.

2.6 - الصورة كوسيلة للإقناع في الحصص التلفزيونية.

2.7 - وظائف للصورة.

2.8 - أنواع الصور في الكتاب المدرسي

2.9 - أهمية الصورة في العملية التعليمية.

2.10 - خاتمة الفصل.

تمهيد:

لعبت وسائل الإعلام والاتصال دورا فعالا في نمو الفكر الإنساني وتقدم الحضارة البشرية، لهذا يعتبر الإتصال أساس كل تكيف.

فالإنسان بحاجة دائمة إلى التواصل، فهو ضرورة لا غنى عنها. خاصة في مرحلة طفولته، لأن الطفل يعيش حياته في اتصالات مستمرة لا تنتهي من أجل إشباع حاجاته اليومية ولاكتساب المعارف والخبرات التي يحتاجها لنمو عقله، ومن أهم الفضاءات التي تتجسد فيها عملية الإتصال بالنسبة للطفل : "المدرسة" التي تعتبر فضاءا للتعلم واكتساب المعارف الجديدة والمتنوعة وتعتبر المدرسة الإبتدائية القاعدة المثلى لبناء جيل متعلم.

ومن بين هذه الوسائل الاتصالية نجد الصورة التي أصبحت تغزو العالم في كل جوانبه، فالصورة حاضرة في كل شيء، التربية والتعليم، وفي السوق، الشارع، وفي قاعات العرض للأعمال السينمائية والمسرحية، وعلى شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة، إلى غير ذلك من المجالات، فنحن نعيش في زمن الصورة وهذا ما دفعنا إلى جملة من التساؤلات:

ما مفهوم الصورة وما أنواعها وما الوظائف التي تؤديها؟ وما مفهوم سيميائية الصورة؟ ومن أهم الأسئلة: ما مدى أهمية الصورة في عملية تلقي اللغة؟

1 -تعريف الكتاب:

1.1 - **مفهوم الكتاب المدرسي:** الكتاب المدرسي من أهم المرتكزات الأساسية في التعليم تستهدف فئة تعليمية محددة، بحيث تتوافق مع قدراتهم، المعلومات في الكتاب المدرسي تكون بالتدرج وذلك من السهل إلى الصعب، وبين دفتيه يحمل مقررا دراسيا موجه لجمهور (التلاميذ)، وفي العصر الحديث تغير مفهوم الكتاب ليصبح ذلك التفاعل الموجود بين التلاميذ لاكتساب مختلف الخبرات وذلك من خلال مجموع الأنشطة التي تقدم لهم أثناء حصة الدرس.

أ - **لغة** : الكتاب إسم لما كتب مجموعا، والكتاب مصدر، والكتابة لمن تكون له صناعة، مثل الصياغة والخياطة.

قدم ابن منظور تعريفا للكتاب في معجم لسان العرب، مادة (ك ت ب): ويقال اكتتب فلان فلانا أي سأله أن يكتب له كتابا في حاجة، واستكتبه الشيء أي سأله أن يكتبه له وقيل كتبه خطه، واكتتبه : استملاه، وكذلك استكتبه واكتتبه، كتبه.

ويقال اكتتب الرجل إذا كتب نفسه في ديوان السلطان والكتاب: ما كتب فيه. ورجل كاتب، والجمع كتّاب، (بضم الكاف وتشديد التاء). وكتبه وحرفته الكتابة .

والكتاب: الفرض والحكم والقدر. وقد قال عز وجل: "كتب عليكم الصيام". معناه فرض.

والكتاب: ما يكتب فيه وأما الكاتب والكتاب (بتشديد التاء) فمعروفان، وكتب الرجل وأكتبه إكتابا (بتنوين الباء): علمه الكتاب." [1]

اصطلاحا: الكتاب المدرسي عنصر مهم في العملية التعليمية فهو خاضع لأسس ومعايير في إعداد، ويحمل في محتواه مقررا دراسيا موجه لفئة تعليمية معينة، وهو بطبيعة الحال يقدم للتلاميذ كدعامة أساسية في التعليم، وهو المرجع الذي نستقي منه المعارف.

الكتاب حسب زكي نجيب محفوظ هو" الذاكرة التي تحفظ ما مضى ليكون نقطة البدء لما قد حضر، والكتاب عنصر هام في العملية التعليمية، وأنه من أكثر الوسائل استخداما في المدارس، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، بينما يقدم البعض تعريف الكتاب المدرسي يستند إلى أهمية محتواه أو ما يقدمه من مادة فيعرفونه بأنه ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية، أما "عبد الحافظ سلامة" فيرى أن الكتاب المدرسي وسيلة متوافرة مع كل تلميذ ويمكن استثمارها بشكل جيد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الإبتدائي" [2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط1، ص698.

[2] – مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية:

د/ حسان الجيلالي، أ/ لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، العدد 09، ديسمبر 2014، ص196.

ونفهم من خلال هذه التعاريف حول الكتاب، أنه وسيلة ضرورية ومتميزة بحضورها في الوسط التربوي، وهو تلك الوثيقة المطبوعة التي تحتوي على المقرر الدراسي الخاص بمختلف المراحل الدراسية وذلك من أجل نقل المعارف، يساهم في سهولة العملية التعليمية وتحقيق التواصل بين طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم).

1.2 - لمحة تاريخية عن الكتاب المدرسي :

يعتبر الكتاب المدرسي أحد الأنواع الخاصة من الكتب التي تحتوي على مادة تعليمية معينة من خلال المقرر الدراسي، كالعلوم والتاريخ والرياضيات ...إلخ، وهذا الكتاب موجه إلى جمهور، ويتمثل هذا الأخير في التلاميذ، والكتاب المدرسي يستهدف مختلف المستويات التعليمية.

"وفي حوالي عام 2500 قبل ميلاد المسيح اكتشف المصريون القدماء طريقة لصناعة الورق من نبات البردي وقد كان البردي بالمقارنة مع الحجر خفيفا للغاية، بل كان من السهل الكتابة عليه بالفرشاة والحبر بدلا من النقش على الحجر، وكذلك من السهل حمله "[1].

فقد ظهر أول كتاب مدرسي على يد (كومينوس Comenius)، "حيث ألف كتابا مدرسيا موجها لكل من المعلم والتلميذ تحت عنوان : "باب مفتوح للغات" (Porte ouverte des langues) سنة 1633م وبإنجازه لهذا العمل فتح بابا بيداغوجيا لكيفية تعليم اللغات

[1] ديفلير، ساندرابول، روكيتسش، نظريات وسائل الإعلام. تر : كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط4، ص51.

للصغار، وقد زين الكتاب ببعض الصور الجذابة الموضحة لمعاني الكلمات، ومن هذا العمل إزداد الاهتمام بالكتاب المدرسي من طرف المربيين، سواء من حيث المحتوى والشكل، أو إيديولوجية المجتمع، قد انتشر الكتاب في المدارس، وطغى أحيانا كثيرة على المعارف التي يتضمنها فأصبح غاية في حد ذاته، مما أدى ببعضهم إلى رفضه مثل روسو، ولكن الدراسات العلمية بينت حاجة المتعلم والمعلم معا إلى الكتاب المدرسي، فانتشر بين أيدي التلاميذ انتشارا واسعا".[1]

إلى جانب الكتاب" كانت الطباعة من أعظم منجزات الجنس البشري في كل العصور وقد كان الناس قبل القرن الخامس عشر (15هـ) ينسخون الكتب في أوروبا عن طريق عمل مخطوطات أو نسخ من هذه الكتب تتم كتابتها يدويا، ومع أن العديد من هذه الكتب يمثل تحفة فنية رائعة، إلا أن عملية النسخ اليدوي غالبا ما كانت عرضة لحدوث أخطاء والأهم من ذلك أن عدد الكتب المتاحة كان محدودا للغاية، ولم يكن شراؤها بوسع أحد سوى دائرة ضيقة من الأشخاص القادرين، ولقد أحدثت الطباعة تغييرا مذهلا، حيث أصبح من الممكن نسخ المئات وربما آلاف النسخ من كتاب معين بقدر كبير من الدقة".[2]

وبهذا نخلص إلى أن وجود الكتاب وظهوره كان عبر القديم ومنذ سنة 1633م بدأ أول صدور للكتاب وهذا يعني أن الكتاب كان له جذور تاريخية وبفضل التطور الذي نشهده

---

[1] مجلة فصول الدين:

لطفي البكوش، دور الكتاب المدرسي والارتقاء بالعملية التعليمية، قراءة تحليلية نقدية للكتاب المدرسي، ص263.

[2] – ملفين ل– ديفلير ، ساندرابول، روكيتشس، نظريات وسائل الإعلام، ص52.

اليوم أصبح الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية مميزة ومتوفر في جميع المؤسسات التربوية، وهو وسيلة من وسائل التعليم الأساسية، فالأسرة التربوية بحاجة إلى مثل هذه الكتب، وبالخصوص المعلم والمتعلم.

واقع الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية :

الإنسان بحاجة ماسة إلى وسائل و أدوات التعليم، والكتب وسيلة من بين هذه الوسائل، وذلك من أجل اكتساب الخبرات وتنمية المهارات الفكرية له، ونظرا لضرورة توفر الكتب بشكل عام في الحياة اليومية والكتاب التعليمي بشكل خاص، ظهرت مجموعة من الناشرين العرب تصدت لصناعة الكتب اليومية المدرسية، بالإضافة إلى نشرهم وطبعهم الكتب المدرسية بناء على الأهداف التي وضعتها وزارة التربية الوطنية.

"لقد ورد في وثيقة "مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي" الصادر في أفريل 2003 عن مديرية التعليم في المدخل العام إشارة إلى أن الوسائل التعليمية والوثائق المرافقة للمناهج الجديدة ومن بينها الكتب المدرسية، بالإضافة إلى الكتب المدرسية التي تم إعدادها لتطبيق المناهج الجديدة تتميز بكونها تترجم مقاربة الكفاءات المعتمدة بما تعتمد من الوضعيات التعليمية والسندات التربوية، الكتب المدرسية أداة عمل ضرورية بالسبة للمعلم وهي بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعليم، هناك اعتراف صريح بأن الكتب المدرسية الجديدة أعدت في وقت قياسي، فهل يعقل أن تعد كتب مدرسية في إطار إصلاحات شاملة للمنظومة التربوية في وقت قياسي ".[1]

[1] نيمور عبد القادر، إنتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، دراسة ديبلوماسية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، إشراف الأستاذ أ– د عبد الإله القادر، السنة الجامعية 2008، 2014م، ص137.

إعداد الكتب المدرسية في وقت قصير ذلك يوحي إلى وجود أخطاء ونقائص، يجب تداركها وإصلاحها من أجل إعداد هذه الكتب الجديدة إعدادا كاملا خاليا من الأخطاء، ويتم ذلك عبر مراحل لا بد من احترامها خاصة وجوب التأكد من المعلومات التي يحتويها ذلك الكتاب.

من هنا نستنتج أن الكتب المدرسية وثيقة مهمة في التعليم، كونها تساعد الطفل على التعلم واكتساب مختلف المهارات وبالنيبة للمعلم هو المصدر الأساسي للتعليم. فهو يحمل مقررا دراسيا يتماشى مع المراحل التعليمة المراد تقديمها الكتاب المدرسي

أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية:

للكتاب المدرسي أهمية كبيرة في المنظومة التربوية فهو وسيلة تدخل في صلب العملية التعلمية التعليمية، وهو دعامة تربوية أساسية يحفز التلاميذ على القراءة ويقدم لهم حقائق ومعلومات جديدة ويجعل التلاميذ أكثر تشويقا لفهم تلك المادة الموجودة في الكتاب المدرسي، فهذا الكتاب التعليمي يحتل مكانة مرموقة بالنسبة للمتعلم، فهو المصدر الأساسي للمعرفة.

"يتميز الكتاب المدرسي بأهمية من طرف الأولياء والأسرة التربوية، فهو في نظرهم من أهم الوسائل التعليمية التي تثقف أبناءهم، إذ نجدهم متحمسين جدا لفكرة وضعه بين أيدي أبناءهم قصد اتخاذه وسيلة تعليمية لها صداها في ميدان التربية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إبعاد الكتاب المدرسي عن التلاميذ يسبب نوعا من الخلل في العملية التعليمية ويسبب

نوعا من العشوائية، وهذا يعني أن وجود الكتاب المدرسي مهم لكلا الطرفين بما فيهم المتعلمين والأولياء، وإبعاده عن المتعلمين بالشكل النهائي فيه الكثير من المغالاة والإجحاف، والكثير من التربويين لا يزالون يشيدون بمكانة الكتاب المدرسي وبالأهمية التي يحتفظ بها على الرغم من وجود وسائل التعليم الحديثة. خاصة أن الكتاب المدرسي رخيص الثمن وفي متناول الجميع، إذ من السهل شراؤه، فيصبح بذلك ملكا للفقير والغني معا.

" للكتاب المدرسي ميزة ينفرد بها وهي ميزة السهولة التي يوفرها لمستخدميه في كيفية الحصول عليه."[1]

الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية تخطى كل العوائق حتى أصبح متوفر لدي جميع الفئات الموجودة في المدراس الجزائرية، بذلك قضى على الفروقات الموجودة بين المتعلمين من حيث الواقع المعيشي، إضافة الى هذا أصبح الكتاب المدرسي ضرورة حتمية لا بد من تواجدها في ايدي التلاميذ من اجل التحفيز على القراءة والكتاب المعارف وتنمية القدرات الفكرية للمتعلم.

[1] مجلة الخطاب:
جميلة راجا، الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح، جامعة تيزي وزو العدد 05، 2009، ص356.

المبحث الثاني: الصورة.

الصورة:

مفهوم الصورة:

نعيش اليوم عصر الصورة، إذ أنها تطغى في شتى المجالات الثقافية وحتى التعليمية وبالإضافة إلى الاجتماعية وهي من الوسائل البصرية التي أحدثت نوعا من التطور بفضل التطور الحاصل في التكنولوجيا، وبالتالي أصبحت الصورة محل اهتمام الكثير من العلوم ومن أبرزها "التعليمية".

أ- **لغة** : جاء في لسان العرب تحت مادة (ص و ر)"الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، تصور الشيء : توهمت صورته فتصور لي والتصاوير وكذا أي صفته.

صور: في أسماء اله تعالى: المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها".[1]

من. خلال هذا الصورة عبارة عن هيئة وحقيقة الشيء. اي الجانب الظاهري للأشياء.

ب- **اصطلاحا:** يقدم عبد الله الغذامي الصورة على أنها "ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي وليس مجرد متعة أو محاكاة فنية، وهي لغة عصرية يشترط فيها تطابق القول مع الفعل وتمثل الحقيقة التكنولوجية، بما أن الصورة علامة تكنولوجية ومؤشر إنتاجي

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج8، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، ص304.

ومنطلق مستقبلي [1] معنى أن الصورة لا تكون بطريقة عشوائية بل لا بد في ذلك أن يتطابق الدال مع المدلول (الصورة السمعية مع الصورة الذهنية).

مثلا: الصور في الكتب المدرسية: الطفل يمتلك صور تلك الأشياء التي في الصور إلا أن أسماءها جديدة على ذهنه لاستقبالها، لذلك يتذكر أسماء تلك الصور ويربطها بمدلولاتها لتكوين فكرة عن ذلك.

"وتذهب M. Joly إلى أن الصورة وسيلة تعبيرية واقتصادية تربطنا بتقاليدنا القديمة والغنية بثقافتنا، والصورة هي واقع متحقق في حياتنا ويسهل تعريفها بالإشارة إلى تجلياتها المختلفة، وهذا الاختلاف والتنوع هو سمة من سمات الصورة رغم وحدة كينونتها كنوع فني محدد. فالصورة بشكل عام هي بنية تزخر بتشكيل ملتحم التحاما عضويا بمادتها ووظيفتها المؤثرة الفاعلية".[2]

وهذا يدل على أن الصورة بمثابة القناة التي لها ثقافتنا القديمة وتعيد إحياءها من جديد، خاصة بعد التطور الذي مس عنصر الصورة.

والمعروف عن الصورة بألوانها الزاهية المعبرة أنها تؤثر على ذهن المتلقي، خاصة وأنها في الآونة الأخيرة أصبحت سلطة على العالم ولا يمكننا نكران فضل الصورة في الحياة

---

[1] عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2005، ص21

[2] مجلة المجلد الجامعي:

إبراهيم محمد سليمان، مدخل الى مفهوم سيميائية الصورة، عدد16، مجلد2، افريل2014، ص14.

اليومية، وتعود صعوبة تحديد مفهوم الصورة إلى أسباب متنوعة منها: تداول المصطلح في علوم متباينة، واتساعها لتعبر عن كثير من جوانب الإبداع الإنساني.

مفهوم السيميائيات:

السميائية هي ذلك العلم الذي يعني بدراسة العلامات وهو علم لم يظهر من العدم، بل كانت له قاعدة لسانية انطلق منها، ومشروع السيميائية انطلق أساس من العالم اللّساني 'فرديناند دي سويسر'، وتعريف العلامة عنده يكمن في الصورة السمعية وهو الدال والتمثيل الذهني المتمثل في المدلول.

ولأنه هذا العلم استمد اصوله من مجموعة العلوم المعرفية، فهذا يصعب علينا تحديد مفهوم عام له، بالتالي نتج عن هذا الامر تعدد الآراء في اعطاءه تعريفا مناسبا له.

أ - لغة: قدم فيصل الأحمر تعريفا للسيميائية حيث يعرفه " ترجع معظم الدراسات اللغوية ان الأصل اللغوي لمصطلح (sémantique) يعود الى الأصل اليوناني، فهو آت كما يؤكد ' برنارتوسان' من الأصل اليوناني (sémon) الذي يعني "علاقة" و (logos) الذي يعني خطابا، وبامتداد اكبر كلمة (logos) تعني العلم فالسيمولوجيا هي علم العلامات (برنارتوسان)، اذا ان الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين (semo) و(séma) يعني إشارة او علامة، وما تسمى بالفرنسية ب(signe)، في حين ان الجذر الثاني كما هو معروف –علم– ويواصل الكاتب شرحه المعجمي فيقول: أنه يدمج الكلمتين (tique)

و(sémo) يصبح المصطلح علم الإشارات او علم العلامات وهو العلم الذي اقترحه دي سويسر كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاء به (اللسانيات)"[1].

اصطلاحا: تقدم السميائية في ابسط تعريفاتها على انها استخدام السمة أو الشبكة من العلامات النظمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة، وهناك شبه اتفاق بين العلماء يعطي مكانة مستقلة للغة يسم بتعريف السيمياء على أنها (دراسة الأنماط والانساق العلاماتية غير اللسانية)، الا أن العلامة تكون في أصلها لسانية من خلال علاماته واشاراته ودراسة الدلالات والمعاني وجدت وعلى الخصوص في النظام اللغوي، سواء لغة لسانية أو لغة بصرية."[2]

فالسيميائيات إذن هي ذلك العلم الذي يدرس أنساق العلامات والأدلة والرموز. وتدع اللسانيات جزء من السيميائيات التي تدرس العلامات أو الأدلة اللغوية وغير لغوية.

[1]– فيصل الأحمر، معجم اليسميائيات، الدار العربية للعلوم، ناشرون ط1، 1431هـ، 2010م، ص11.

[2] – مجلة كلية الفنون والإعلام:

صالح علي مسعود قحلوص، سيميائية الخطاب البصري، العدد الثالث، مدرسة الفنون والإعلام الاكاديمية، ص72.

المدلول والدلالة:

الدال والمدلول ثنائية لسانية حديثة، اتي بهما العالم اللساني (دي سويسر) (أب اللسانيات)، وهي ثنائية لا يمكن الفصل بينهما، حيث شبه دي سويسر هذه الثنائية بوجها الورقة النقدية لا يمكن الفصل بين جزئيها.

" إن العلاقة بين الدال والمدلول عند دي سويسر تقوم على الثنائية المتضادة، فالكلمة الموجودة في السياق اللغوي تحدد دلالاتها الكلمة المضادة او المقابلة وهي كلمة غير موجودة في النص، فالنص اللغوي مجموعة من المتقابلات الثنائية، وتمثل في ثنائية حضور يستدعي كلمة غائبة لتحديد الدلالة الحاضرة، واللفظة عنده لا معنى لها الا إذا دخلت السياق وهذا السياق هو النص، ان العلامة اللغوية عند دي سويسر لإخراج عن حيّز اللغة، والذي اخرجه عن هذا الحيز بعض المفكرين الفرنسيين الذين اسهموا في تأسيس البنيوية ثم نقدها، فهم يسحبون مفهوم العالمية على انساق أخرى غير اللغة مثل: الصور و الايماءات والاصوات الموسيقية."[1]

هذا يعني ان قيمة اللقطة لا تتحدد بمعزلها عن التركيب، فلا بد من دخلها السياق لتحدد قيمتها، فقد أدى ببعض المفكرين العرب تبني البنيوية وبذلك العلامة اللغوية خرجت عن حيز اللغة.

[1] - مجلة الاحياء:
رابح بوشعشوعة، إشكالية (العلاقة بين الدال والمدلول) في الفكر اللغوي عند العرب، العدد23 ديسمبر2019، ص560.

" الدلالة ليست سوى الجانب المقابل للصورة الصوتية، فكل ما يحدث يتعلق فقط بالصورة الصوتي والفكرة حيث ننظر على الكلمة على انها مستقلة قائمة بذاتها، ولكن هذه الحقيقة غريبة، فالفكرة من جهة الجانب المقابل للصورة الصوتية ومن جهة تكون الإشارة بدورها الجانب المقابل للإشارات الأخرى في اللغة.

اذ اللغة نظام من العناصر المعتمد بعضها على بعض، تنتج قيمة كل عنصر من وجود العناصر المعتمد بعضها على بعض، تنتج قيمة كل عنصر من وجود العناصر الأخرى في وقت واحد فلولا اللغة اصبت الفكرة شيئا منهما غير واضح المعالم، اذن لا توجد أفكار يسبق اللغة وجودها، ولا تتميز هذه الأفكار قبل ظهور اللغة".[1]

للغة وظيفة مميزة فهي ليست وسيلة للتعبير عن الأفكار فحسب، بل هي حلقة الوصل بين الفكر والصوت، فكلمة تفاحة هي الدالة والصورة الذهنية التي يتصورها الذهن او العقل هي المدلول، فأي اختلاف في الصوت في الدال يؤدي مباشرة الى اختلاف الصورة في المدلول.

[1] –فرديناند دي سويسر، علم اللغة العام، يوئيل يوسف عزيز، سلسلة شهرية تصدر عن افاق عربية، بغداد، ط1، ص133.

الصورة وسيلة تعليمية مميزة:

شهد علم الاتصال في العصر الحديث تطورات كبيرة، حولت العالم الى قرية صغيرة يسهل فيها التواصل والاحاطة بكل ما يدور في العالم بدقة، وهذا بفضل طبيعة الانسان في رغبته في التواصل مع بني البشر، رغبة منه في أن يطلع الاخرين على أفكاره، وهذا كله وجده في وسائل السمعية البصرية التي افرزتها تطورات هذا العصر.

" ولما كان رجل التعليم ليس بمعزل عن تلك التطورات بوضعه كما ينعته البعض ب(رجل اتصال بلا منازع) كان لزاما عليه حتى يكون عمله متقنا ان يستفيد من هذه الوسائط الجديدة والتي تمثل وسائط تعليمية مميزة بما تحدثه في ذهن الملتقي المتعلم من اقبال على تلقي المعلومة بأسلوب جديد، يكون للصورة فيه نصيب، ولما كان الاقناع غاية لكل مواد العملية التعليمية بدءا بتعليم الحجاج، فإن التوسل بالخطاب المرئي في بناء التعليمات ينبغي ان يؤدي الى النماء الفكر النقدي للمتعلم من خلال توعيته بحقيقة الصورة، أي آليات صنعها وطرق تفكيك رموزها، ولا شك ان استعمال الوسائل السمعية البصرية في العملية التعليمية يحد من خطر الطريقة اللفظية ويقلص من عيوبها، كما يجعل التعليم أنقى، أثرا إضافة الى ان الصورة تساعد على التفكير المنظم وتسهل عمليتي التعليم والتعلم، كما توفر الكثير من الوقت" [1].

[1] – مجلة الخطاب الاقناعي:

الصحبي هدوى، الاقناع بالصورة في العملية التعليمية، انموذجا الخطاب المرئي، رؤية جديدة للخطاب الإقناعي، الخطاب –العدد18–، ص192.

الصورة من بين الوسائل البصرية التي يميل اليها الأطفال باحتوائها على الألوان الجذابة والتأثير فيه، فطبيعة الطفل في هذه المرحلة التحضيرية تجده دائما يفهم دروسه حين تقديم له الصور، بالعكس تماما عندما نقدم له نص مكتوب، فبالصورة يصل الى تعلم اللغة وبهذا نقلل عيوب الطريقة اللفظية.

الصورة كوسيلة للإقناع في الحصص التلفزيونية:

ارتبطت المعرفة بثقافة السماع منذ القدم، واستمرت هذه الحالة لعصور طويلة وصولا الى العصر الحديث، حيث ان المجتمع المعاصر يعيش حضارة الصورة التي طغت على التلفزيون والفيديو... حتى وصلت الى مواقع التواصل الاجتماعي لتبرز قيمتها ودورها أكثر فأكثر وبالتالي" أصبحت الصورة اليوم تتواجد في كل مكان وزمان، فقد اثبتت سيادتها في ظل هذا التطور الذي شهده العصر الحديث، سواء في المجال الثقافي، الاقتصادي، وبالأخص المجال الإعلامي. فقد "تطورت وسائل الاعلام والاتصال بشكل واسع حتى أصبحت القناة البصرية تحتل الصدارة في الادراك والتواصل، كما وفرت وسائل الطباعة والتصوير والاتصال بشكل واسع حتى أصبحت القناة البصرية تحتل الصدارة في الادراك والتواصل، كما وقرت وسائل الطباعة والتصوير والنسج، جميع أسباب انتشار الخطاب بصراعات ابسط جزئيات العرض وتفاصيل القناة المتعدد للعرض سواء في مجال الطباعة والنشر أو في مجال الإعلان التجاري والفنون المستغلة للقنوات السمعية البصرية"[1].

بعد التطور الحاصل في التكنولوجيا أصبحت الصورة سيدة العالم، لانتشارها في شتى مجالات الحياة، وهذا ما زاد من أهميتها وهي وسيلة من الوسائل السمعية البصرية التي تمتاز بدور كبير بعد وسائل الاتصال الأخرى." والصورة التلفزيونية تحديدا تمثل اكثر أنواع

[1] – مجلة البحوث سيميائية:

بشير إبرير، الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في دراسة الأنساق اللسانية والأيقونية، مجلة بحوث سيميائية العدد 5-6 الجزائر، ماي 2009، ص190.

الصور انتشارا وتأثيرا في حياة الانسان لوجودها في كل بيت، ولتأثيرها على الكبير والصغير على حد سواء لدورها الفاعل في نقل الخبرات وتوجيه الرأي العام، ولعل أكثر فئات المجتمع تأثيرا بالصورة التلفزيونية هم الأطفال بسبب عدد الساعات الكبير الذي يقضونها أمام شاشة التلفزيون، ولسهولة تأثر هذه الفئة بما تشاهده سواء على المستوى العاطفي أو المعرفي، والصور التلفزيونية باتفاق اغلب الدارسين النفسانيين لها تأثيراتها السلبية الكثيرة على الأطفال، لكن هذا لا يمنع من أن لها إيجابيات كثيرة، فالصور التلفزيونية يمكن ان تكون وسيلة لاختراق الادراك الذاتي عند الطفل".[1]

المدرسة الجزائرية وبالخصوص في الصف التحضيري، يعتمد جهاز التلفاز في العملية التعليمية، فبالصورة يستوعب ما يقدم له من دروس، ففي التربية التحضيرية تقدم لهم بعض الدروس عن طريق الشاشة، مثلا أغنية أيام الأسبوع السبعة لقناة طيور الجنة، وأغنية الفواكه، وأغاني أخرى متناسبة مع سن طفل التحضيري، وهذا ما نشهده في الأقسام التحضيرية اليوم في المنظومة التربوية الجزائرية.

تقديم هذه الأغاني بالاستعانة الى الصور جاء لغرض تحفيز التلميذ على الحفظ ومعرفة أسماء الأشياء باكتساب خبرات ومعارف جديدة لتنمية قدراته الذهنية، باعتبار عمره يسمح له باستيعاب الأمور بصفة دقيقة، لأن مرحلة الطفولة تتسم بالخيال الواسع.

وظائف الصورة :

[1] – حسين تروش، دور الصورة التلفزيونية في تفعيل الادراك الذاتي والمعرفي عند الأطفال، مجلة الطفولة العربية العدد الواحد والسبعون، ص81.

الصورة منتشرة بتجلياتها المختلفة في شتى وسائل الإعلام نظرا للوظيفة التي تؤديها في عصر التكنولوجيا؛ فهي لغة بصرية جديدة انبثقت عن التطور التكنولوجي الحاصل.. لذلك فالصورة تؤدي وظائف متعددة ومن بينها نذكر:

1 - الوظيفة التربوية:

بعدما زاد الاهتمام بالصورة في الآونة الأخيرة، وبفضل تطور وسائل الإعلام، أصبح دورا مهما في ميدان التعليم وذلك تبعا للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل في العملية التعليمية، يجمع الباحثون والخبراء أن 80% إلى 90% من خلاتنا الحسية هي مدخلات بصرية، كما ذكر عالم التربية الأمريكي المعروف بـ : "جيروم برونر" المشهور بدراساته عن التفكير وعن التربية من خلال الاستكشاف والإبداع دراسات عديدة تبين أن الناس يتذكرون 10% فقط مما يسمعونه و 30% فقط مما يقرأونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى 80%.[1]

هذا يعني أن الصورة تؤثر كثيرا في المتلقي وتجعله أكثر تحفيزا لتلقي مختلف المعارف الجديدة، فهو يتذكر الأشياء استنادا الى الصور على عكس اللغة المسموعة، فالصورة تمتاز بجاذبية في الشكل والألوان لتقوم بجذب مختلف الفئات العمرية، لاسيما الأطفال في المدارس التحضيري او السنوات الأولى على وجه الخصوص، فقد أصبحت طرق الدراسة تعتمد بشكل أساسي على الربط بين الكلمات والصور، واستيعاب العلاقة التي تربط بينهما.

[1] شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2005، ص18، 31.

الوظيفة التواصلية :

بعدما ذكرنا الوظيفة التربوية للصورة في كيفية تأثيرها على الطفل نتطرق الى الوظيفة أخرى وهي الوظيفة التواصلية. فهي من خلال هذه "الوظيفة تعتبر وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، فالصورة تتسم بالتسلسل والإقامة الطويلة في الذاكرة، قد ينسى الانسان أو الطفل بصفة خاصة كتابا أو مجلة ، لكن لن ينسى تلك المشاهد البصرية الموجودة في ذلك الكتاب، لأن الصورة كما قلنا تجذب الانتباه ومختلف الفئات العمرية لذلك الصورة تبقى مرسخة في الدماغ، لقد جاءت الصورة لتكسر ذلك الحاجز الثقافي والتميز الطبقي بين الفئات وشمل ذلك كل البشر، لان استقبال الصورة لا يحتاج الى اجادة القراءة وهو في الغالب لا يحتاج الى كلمات أصلا، وصار الجميع سواسية في التعرف على العالم واكتساب معارف جديدة والتواصل مع الوقائع، الاحداث فتوسعت القاعدة الشعبية للثقافة"[1].

أتت الصورة ومعها ذلك التغيير الجذري حيث أنها كسرت تلك الحواجز بين طبقات المجتمع فأصبحت في متناول العالم والأمي وألغت كل تلك الفروقات في المجتمع، لتتوسع القاعدة الثقافية بعد ذلك.

[1] – عبد الله الغذامي. الثقافة التلفزيونية. ص10

أنواع الصورة في الكتاب المدرسي:

يتضمن الكتاب المدرسي المغربي في مختلف أشكاله التربوية أنواعا من الصور التي يمكن حصرها فيما يلي:

1 - الصورة التربوية أو البيداغوجية :

" نعني بالصورة التربوية الصورة التي توظف في مجال التربية والتعليم وتتعلق بمكونات تدريسية هادفة، كأن تشخص هذه الصورة واقع التربية أو تلتقط عوالم تربوية هادفة تفيد المتعلم في مؤسسته أو فصله الدراسي، وهي التي تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية."[1]

ومن هنا يتضح لنا أن الصورة وسيلة مهمة في المجال التربوي والتعليمي نظرا لفوائدها الكثيرة وأدوارها المهمة.

2 - الصورة الإشهارية :

" يستعين الكتاب المدرسي بالصورة الإشهارية، باعتبارها مادة للدراسة والتحليل والنقد والتقويم، وأداة ديداكتيكية لنقل الخبرات والمعارف التعليمية، هذا ويقصد بالصورة الإشهارية تلك الصورة الإعلامية الإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا.

[1] جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة علوم التربية، العدد : 58، ص48.

وهي موجودة في اللافتات الإعلانية، والملصقات"، إلى غير ذلك، ولا يمكن الاستغناء عن الصورة في ميدان الإشهار كوننا اليوم نعيش زمن الصورة، فأي اشهار تجده متبوعا بصور وهذا ما لاحظناه في الإشهارات التلفزيونية ، فقد أتت لغرض التسويق لمنتوج ما.

3 - الصورة الفوتوغرافية :

لم يكتف الكتاب المدرسي على الصور التربوية و الديداكتية والإشهارية فحسب، "بل يحتوي أيضا على صورة فوتوغرافية تنقل عوالم المحيط وبيئة المتعلم بكل أجوائها التخيلية والواقعية والممكنة والمحتملة، وتحضر هذه الصورة مضمونا وأداة، وهي صورة مختصرة للواقع الحقيقي."[1]

فالصور إذن في الكتب المدرسي ما هي إلا أداة لتسهيل الإدراك الحسي الذي يؤدي إلى تعزيز التعلم وزيادة فاعلية كل من المعلم والمتعلم، فالصور وسيلة تختزل الواقع الحقيقي.

أهمية الصورة في العملية التعليمية:

بعد التكور التكنولوجي الحاصل أصبحت الصورة تتسلل على المؤسسات التعليمية وذلك بحضورها المتميز في الكتاب المدرسي، فهي تحمل أهمية كبيرة لدى أطراف العملية التعليمية، ويستفيد منها المتعلم والمعلم على حد سواء، فهي تعمل على تجديد المعاني وهذا ما يزيد من دافعية التلاميذ لدراسة مواضيع جديدة، فكما هو الملاحظ في المؤسسات التربوية

[1] المرجع السابق، ص49.

وبالأخص المرحلة التحضيرية، فالطفل ينجذب أكثر للصورة وذلك بفضل الرموز و الألوان التي تحملها.

يرى فيرى ان أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها:"

1 - تقوّم الحقائق العلمية في صورة بصرية.

2 - تقدم للدارس فرصة للمقارنة بين الحجوم والأبعاد والأشكال.

3 - تمد الدارس بسبل التفكير الاستنتاجي".[1]

وقد اجمع (براون– وويتش– وتازلتون) على أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها:

أ - متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض.

ب - انها العامل المشترك في معظم العروض التعليمية.

ت - أنها سهلة الإنتاج وسهل الحصول عليها."[2]

فهي أصبحت متاحة للجميع سواء كان أُميّ أو متعلم على عكس اللّغة التي يخص المثقفين و المتعلمين، فلا احد يجادل المكانة التي وصلت إليها الصورة اليوم، إذ أنها شملت معظم مجالات الحياة.

[1] –الطالبة حسن العباد لله، فعالية استخدام الصور لتمنية مهارة كتابة الحروف و الكلمات، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية، إ–د شيماء صالح نور، كلية الدراسات العليا، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، يمالانج، العام 2008–2009م، ص 65.

[2] –المرجع نفسه ص66.

المبحث الثالث: الصورة وتلقي اللغة من خلال عينة الكتاب المدرسي دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية.

تمهيد

1-1- وصف المدونة.

2-1- التحليل السيميائي لعينة من الصور.

3-1- مراحل تعليم الطفل للغة في كتاب دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية.

5-1- نقد الكتاب.

تمهيد :

قبل القيام بأي دراسة على الباحث جمع معلومات نظرية متعلقة بموضوع الدراسة التطبيقية، ونحن في هذا الفصل سنتناول دراسة خاصة بما يسمى التحليل السيسيولوجي للصورة الثابتة. وقع اختبارنا في هذه الدراسة على كتاب "تعلماتي الأولى" دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية كمجال للتطبيق، فقد قمنا بأخذ عينة من الصور في كتاب نماذج لها تقنيات خاصة تدرس بها، وكان اختيارنا لهذه الصور لما يتماشى مع موضوع دراستنا، ثم تليها الدراسة التطبيقية ، وإنما نتيجة تفكير معمق نظرا لحساسية المرحلة العمرية أولا و الفئة العمرية، ولها دور كبير في العملية التعليمية، خاصة وأنهم في سن لا يسمح لهم بالتجريد، والمعروف أن الأطفال ينجذبون نحو الصور ويتأثرون بها أكثر من انجذابهم للغة، لذا توفرت في هذا الكتاب مجموعة من الصور التي يتماشى مع هاته الفئة العمرية قصد تطوير عملية التعلم عندهم واكتساب أفكار جديدة.

فقد قمنا بأخذ عينة من الصور في كتاب دفتر الانشطة للغوية للمستوى التحضيري. وقد كانت هذه العينة عبارة نماذج لها تقنيات خاصة، تدرس بها وكان اختيارنا لهذه الصور لما يتماشى مع موضوع دراستنا وأما اختيارنا فيما يخص هذا الكتاب لم يكن اختيارا اعتباطيا وإنما نتيجة تفكير معمق....

نظرا لحساسية المرحلة العمرية اولا وفاعلية الكتاب بكل مضامينه ودور الصورة في تلقي اللغة. بالنسبة لهذه الفئة العمرية. ولها دور كبير في العملية التعليمية التعلمية. وذلك

يدفع الى ولادة. جو من التفاعل بين المعلم والمتعلمين. وربطهم بكل ما هو حسي خاصة وأنهم في سن لا يسمح لهم بالتجريد.

وعليها قمنا باستخدام صورة الغلاف كعينة أولى وذلك لكي تقدم فكرة شاملة لمجموعة الصور التي يحتويها الكتاب (مضمونه) وتمثلت الصور التي قمنا بتحليلها إلى ما يلي :

1. الصورة رقم (01) ربط للصورة مقابل الصورة (أقارن بين صورتين).
2. الصورة رقم (02) ربط الصورة المرئية الموجودة بالصورة السمعية مثلا (أسمع ب).
3. الصورة رقم (03) ربط الصورة المرئية بالصورة المكتوبة (أربط الصورة بالكلمة).
4. الصورة رقم (04) قصة (من حين إلى آخر تصادفنا قصة).
5. الصورة رقم (05) ربط الصورة المكتوبة بالصورة المكتوبة (أربط الكلمة بالكلمة).
6. الصورة رقم (06) رسم الحروف، مثلا: أرسم حرفا.
7. الصورة رقم (07) تعيين الكلمة في الجملة (تعيين الصورة المكتوبة في الصورة المكتوبة).
8. الصورة رقم (08) ربط الصورة المكتوبة بجزئها (أربط الكلمة بجزئها).
9. الصورة رقم (09) تشكيل الصورة المكتوبة (أشكل كلمات).

ومنه أنهينا تحليلنا لهذه الصورة بمجموعة من النتائج.

* **دلالة الألوان** : يثير اللون فينا حركة جمالية ناتجة من اتصاله المباشر بنا بواسطة ذبذباته المحسوسة أو اتصاله غير المباشر عن طريق الحركة الذهنية المثارة من الكلمات المستودعة والمنثورة بصفة إنتاجية في المبدع.

حيث أن للون القدرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان، ولديها القدرة على الكشف عن شخصية الإنسان، وذلك لأن الألوان تمتلك دلالات معينة خاصة بها، وبالألوان يمكن تحليل شخصية تحليلا يتضمن القدرات وبيان الحالات الفكرية والعاطفية.

1) وصف المدونة :

ونقصد بالمدونة هنا "كتاب" دفتر تعلماتي الأولى ، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، وستكون البداية بتقديم وصف لهذا الكتاب من حيث الشكل الخارجي (المادي) والجانب المضموني (مضمون ومحتوى الكتاب).

*** بطاقة عن هذا الكتاب :** أعد كتاب دفتر الأنشطة اللغوية من التعليم التحضيري (موجه لأطفال التربية التحضيرية 5-6 سنوات) وفقا للمنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية لسنة 2017 م – 2018 م .حيث يشكل دعما للتعلمات التي يبنيها الطفل خلال الوضعيات التعليمية وتحضره لتلك التي سيتناولها في السنة الأولى ابتدائي.

ويحتوي هذا الكتاب على تمارين متنوعة مهيكلة بحيث تعالج المتعلمات القاعدية الواردة في المنهاج، مقدمة بطريقة تستجيب لحاجات الطفل وتحترم خصائصه النمائية.

الهوية الرسمية: الجمهورية الجزائرية اليمقراطية الشعبية – وزارة التربية الوطنية.

الهوية التربوية: عنوان الكتاب، تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية.

- **المستوى**: التربية التحضيرية (5- 6 سنوات).
- **التأليف**: مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية.
- **الرسوم**: أستاذتي التربية التشكيلية.

- **دار النشر:** الديوان المدرسي للمطبوعات المدرسية.
- **الطبعة:** الطبعة الأولى لسنة 2017 – 2018 م.

الجانب المادي للكتاب:

1) **من حيث دوامية الكتاب** : كتاب تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى، ذات القاعدة البيضاء، والأوراق الداخلية أوراق بيضاء خشنة وهذا ما لا يجعلها معرضة للتمزيق أو التلف، أما من حيث التجليد فنجد هذا الكتاب ملصق بطريقة جيدة نوعا ما.

2) **من حيث سهولة التناول:** عدد صفحات كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية مكون من (75) خمسة وسبعون صفحة، وهذه المقاييس حسب تقديرنا مناسبة نوعا ما للفئة العمرية الخاصة بالتعليم التحضيري المقصودة وراءها، والحجم تقريبا مساو لمحفظة الطفل، وهذا ما يسجل الكتاب غير معرض لتلف كونه ذو حجم خفيف يتناسب مع محفظة الطفل في المستور التحضيري، وأكدت بعض الدراسات أن الطفل يفضل الكتاب صغير الحجم على كتاب كبير الحجم، لأنه يعطيه شعورا بالقدرة على قراءته في وقت قصير وبالتالي يصبح عنده الشعور بالثقة وارتياح النفس.

3) **من حيث نوعية الطباعة** : نمط الحروف المستعملة في هذا الكتاب واضح ومناسب لسن طفل المرحلة التحضيرية، أولا لكبر حجم الخط وثانيا لاستعمال مختلف الأحجام بالإضافة إلى المزج بين الألوان كل بدرجته.

فالعناوين الرئيسية تكتب بلون مختلف يتراوح بين البنفسجي والوردي ومكتوب بخط أبيض وهذا العنوان موضوع داخل إطار إما بنفسجي أو وردي، أما العناوين الفرعية بخط أقل غلاظة، ووضع الكلمات والعبارات داخل أشكال: مربعات ومستطيلات، والهدف من وضع هذه الأشكال هو توضيح الحدود بسبب الكلمات وبفعل الطفل يتعامل مع الأشكال باعتبارها أنها الأقرب إلى ذهنه والتي تشمل له عملية الإدراك.

4) **من حيث تنظيم الصفحات** : إذا أردنا تقييم الجانب التنظيمي لفضاء الصفحة في كتاب "تعلماتي الأولى" دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية فإننا سوف نجده مقبولا ومناسب للمرحلة التحضيرية فذهن الطفل في هذه الحالة يصبح خفيفا خال من التعقيدات، فالصفحة مقبولة من حيث الكثافة إذ يحد تباعد معتبر بين الكلمات والأسطر، وكذا تدرجا في كثافة المادة من بداية الكتاب إلى نهايته.

5) **من حيث الألوان** : نجد تعدد في الألوان في الأشكال والرسومات التوضيحية ويسعى مؤلف هذا الكتاب من خلال دمج هذه الألوان إلى ضمان الجو المناسب لتعليم الطفل، وربطه بمضمون النصوص والكلمات وتوفير عنصر التشويق والجذب ومحاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطفل من خلال تلك الصور الملونة كون الصورة أقرب إلى ذهن الطفل خاصة وأنه في مرحلة البدايات الأولى من التعلم.

2) الجانب المضموني :

كانت بداية كتاب "دفتر الأنشطة اللغوية" للتربية التحضيرية بمقدمة وضعتها نخبة التأليف المتكونة من أساتذة ومفتشي التربية، تتحدث عن السنة المستهدفة من وراء هذا الكتاب، وعن الوضعية التعليمية المقصود والمتماشي مع المناهج الحديثة في تعلم اللغات، ويحتوي كل تمرين أهدافه الأساسية ومحتواه، وهذه الأهداف ترتبط بالنشاط في حد ذاته، وأهداف تتعلق بنشاطات أخرى وذلك تأكيدا لمبدأ تكامل الأنشطة وتداخلها، وبعد المقدمة مباشرة نجد جدول للتذكير بالكفاءات والأهداف الواردة في المنهاج، والمقسم إلى ثلاث مراحل : كل مرحلة تنقسم إلى جزئين، وبعد هذه الصفحة مجموعة من التوجيهات حول كيفية استعمال هذا الكتاب أثناء العملية التعليمية، وهي شرح لمجموع الخطوات التي يجب أن يمر عليها التلميذ أثناء الدرس، تلي هذه الصفحة صفحة الفهرس والأنشطة الموجودة في هذا الكتاب المتراوحة بين القراءة والكتابة، تليها مباشرة صورة العلم الجزائري يرفع من طرف التلاميذ هذه الصورة النشيد الوطني الجزائري. (نص كتابي).

كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية الخاص طبعا بالتعليم التحضيري واحد من أبرز السندات البيداغوجية Supports pédagogique التي يعتمد عليه كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية ، وهذا ما جعل الكتاب يحظى باهتمام كبير أدى إلى العمل على تطوير في العديد من المرات ليمس هذا التطور الجانب الشكلي والمضموني.

هذا الكتاب كما قلنا سابقا مجال للتطبيق وهو الكتاب المستعمل والمعتمد حاليا في المؤسسات التربوية وبالتحديد في مدارس الحضانة.

ومن منطلق آخر ما وصل إليه الكتاب من تطور وما دامت الدراسة تخص الصور المضمنة فيه، فإن الدراسة التحليلية لهذا الكتاب تكون بدايتها مع صورة الغلاف الخارجي، كونها أول صورة تقع عليها أبصار المتلقين له قبل أن يتعرفوا على مضمونه ومحتواه الداخلي، وهذا لتكون هذه الصورة الكفيلة يمنح المتعلم صورة متكاملة من محتويات وعالم الكتاب من جهة وتشويقه للاطلاع عليه من جهة أخرى.

1. **صورة الغلاف:**

تتمثل الصورة في طفلين البنت تلون وردة وبيدها ألوان تلون بها هذه الوردة وهي مرسومة على لوحة خشبية وفي هذه اللوحة نلاحظ صورة للشمس تبتسم، أما الولد فهو جالس على الأرض متكئ برجله اليمنى وهو يضع صورة لمسجد بواسطة المربعات الملونة وأمامه ثلة من الحروف موصفة واحدة أمام الأخرى وهي على شكل هرم، نلاحظ أيضا صورة لشكل شاحنة وأمامها مزهرية، مضرب التنس، طاولة ... ولوحة خشبية، أيضا مكتوب فيها أعداد، وفي جهتي هذه الصورة ترى دائرتين ملونتين باللون البنفسجي وأخرى باللون الوردي والأولى على الجهة اليمنى مكتوب فيها : القراءة، وأما في الجهة الثانية مكتوب فيها التخطيط والكتابة، وعلى رأسها عنوان الكتاب. فهي لوحة تشكيلية بمثابة نص بصري لغلاف كتابة "دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية"، في المجمل هذه الأشكال والرسوم والكتابة الموجودة على الغلاف وتقدم للتلميذ صورة حول ما سيقوم به في المدرسة كالرسم واللعب والحساب والكتابة...إلخ.

أما فيما يخص الألوان، فنجد تعدادها متعددة منها الأزرق والأخضر والأحمر والأصفر والبني والبرتقالي ... إلى غير ذلك، فهذا دليل على الحركة والنشاط، والوضوح.

أما الرقم (5- 6 سنوات) في خاتمة الصورة كتب في إطار ملون ومكتوب بشكل واضح لأن الكتاب موجه إلى تلميذ التربية التحضيرية. فهذه التفاصيل كلها في صفحة الغلاف عبارة عن قراءة أولية لصفحات الكتاب.

تعليمة رقم 1 : تحت عنوان "أقارن بين صورتين" .

وقد جاءت تحت عنوان أقارن بين صورتين وكلها عبارة عن خطوط (تعليم الطفل رسم الخطوط). وليتم اكتمال فهم تلك الصورة ومحتواها، نجد هذا العنوان "أقارن بين صورتين" ، إذ تم وضعها كأول صورة في جزء القراءة وتم إرفاق هذا العنوان بصور وهذه الصور موزعة على جهتين اليمنى واليسرى، فنلاحظ أن هذه الأشكل متماثلة، غير أنها مختلفة فقط في الألوان والحجم، هنا ينطلق المعلم بأسماء هذه الأشياء ومنه يربط الطفل بين منطوق الأستاذ وهو اسم الشيء، وهذا ما يقتضي وجود ثنائية الدال والمدلول عند دي سوسير (أب اللسانيات)، الطفل عنده الدال والمدلول في ذهنه، فصور هذه الأشياء موجودة، لكنه قد يمتلك صورة هذا الشكل أو الرسم بلغة أخرى (لغة لأم)، أما الأستاذ يقدم المدلول بلغة ثانية غير اللغة الأم هي أي بالعربية، فالطفل الذي له لغة الأم هي هاتين اللغتين سيجد إشكالا في تعلم هذه الأشياء، أما الطفل الذي لغته الأم العربية الدارجة، قد لا يصادف أمامه إشكال اتجاه هذا الأمر، فالكلمات بالدارجة تقريبا نفسها بالنسبة لكلمات اللغة العربية الفصيحة أما

الطفل الذي لغته الأم القبائلية نحو ما نجده في منطقة بجابة يجد نفسه أمامه لونين واحد باللغة القبائلية و آخر بالغة العربية وهذا يعني أن هذا الطفل سيكون أمام صورة ذهنية واحدة وصورتين سمعيتين وهنا تكمن الصعوبة مقارنة بالطفل الذي يملك نفس الصورة السمعية.

أما بالنسبة لمنظور الأشياء (الرسومات) التي تحتوي عليها الصورة فهي تختلف، فالأشكال الموجودة في هذه الصورة هي كالتالي: قلم، سبورة ، كراس، محفظة، مقص، فهي تختلف من حيث الحجم واللون، فيها ما هو بحجم صغير وما هو بحجم كبير.

أما فيما يخص الألوان الموجودة في هذه الرسومات والأشكال تشرح لنا أكثر ما تم ذكره عن أن الألوان تمتلك خاصية جذب أذهان المتلقين. فقد تم استخدام الألوان بكثرة في الكتاب المدرسي وبالتحديد هذا الكتاب للتربية التحضيرية، كون هذه المرحلة هي القاعدة الأساسية لتنشأة الطفل عقليا وفكريا، وجدت هذه الألوان لجذب انتباه الطفل، فطبيعته ميال إلى الألوان خاصة وأنه في سن يسمح له باستيعاب الأمور بشكل مباشر وفي وقت قصير.

وقد تم اختيار الألوان بدقة لتتناسب مع عمره (5-6 سنوات) والألوان المستخدمة في هذه الصورة هي كالتالي :

- **اللون الأخضر** : فهو لون يدل على الطبيعة والبيئة والصداقة وكذلك النمو والتجديد.
- **اللون الأزرق** : يدل على الأمان والاستقرار والهدوء.
- **اللون الأصفر** : يدل على البهجة والسعادة والمرح والتفاؤل والإبداع.
- **اللون البني** : يدل على الموثوقية، وكما يعرف عنه بأنه لون الطبقة العليا.

تعبر الصورة عن طابع تربوي وبدرجة كبيرة تبعث بهدف تعليمي للطفل ومن خلال هذه الأشكال المقدمة له في هذه الصورة، تقوم بتقديم التلميذ لإقامة علاقة بين الأفكار المتماثلة إذ أنه يتذكر هذه الأسماء التي ينطقها المعلم ويقيم علاقة بين الدال والمدلول (الإسم والشكل) ، وقد وضعت هذه الرسومات أيضا لهدف قدرة التلميذ على ترسيخ بعض الصور في ذهنه، واستطاعته على تسمية بعض الأدوات المدرسية.

تعليمة رقم8:

أول ما نلاحظ هو عنوان الصورة قبل التطرق لمحتواها، وهذا يساعدنا أكثر على ما تحتويه الصورة، وعنوان الصورة "أسمع ب"، وثم إرفاق هذه الصورة بمجموعة من الأشكال وتحت كل شكل دائرة والمطلوب هنا من الطفل أن يقوم بالربط بين الصورة السمعية بالصورة المرئية بعد ذلك يقوم هذا التلميذ بتلوين الدائرة الموجودة أمام الشيئ الذي يحتوي اسمه على حرف "الباء"، وهذه الأشكال هي 8:

باب، أرنب، كتاب، بقرة، عصفور، تلفاز، عنب، هاتفٍ. وذلك ليميز التلميذ هذا الحرف عن بقية الحروف ويحفظ مجموعة من الأسماء التي تحتويه ليستطيع التمثيل لها.

وهي مختلفة الألوان ، والهدف من هذا التلوين هو تعيين صوت في الكلمة والتمييز بين الرسومات التي يحتويها هذا الحرف "ب".

فالصورة دائما تعد بالطريقة والوسيلة الأوضح إن لم تقل الأسهل بالنسبة لتلقي المعارف عند الطفل، على خلاف اللغة المكتوبة.

أما من جهة الألوان نجد ألوان متنوعة للتأثير على ذهن ونفسية الطفل وجعله أكثر تشويقا لمعرفة أشياء جديدة، فالألوان في هذه الصورة تتراوح بين الأخضر (لون الباب) والأصفر والأسود بالنسبة لصورة (البقرة). وقد وضع هذا اللون لإدخال نوع من الشعور بالسعادة والتفاؤل لدى الطفل، أما فيما يخص الأخضر الفاتح والبرتقالي والبنفسجي والرمادي فكل يملك دلالة خاصة به .

الصورة أداة فعالة للتعليم خاصة المرحلة الأولى منه (التربية التحضيرية) وهذا لما تكون الصورة تحمل مشاهد مؤثرة بألوان جذابة، فهذا يؤثر على الطفل ليتلقى اللغة، فالمعروف عند التلميذ في هذه المرحلة بانجذابه السريع للعلامات البصرية المحتواة في الصور أكثر من انجذابه للمعاني.

أما بالنسبة لمنظور الأشياء (الرسومات) التي تحتوي عليها الصورة فهي مناسبة مع محتوى الصورة.

التعليمة رقم 10: تحت عنوان أربط الصورة بالكلمة

معنونة ب أربط الصورة بالكلمة، ويساعدنا على فهمها أكثر، أو ما يعرف هنا بربط الصورة المرئية بالصورة المكتوبة، وقد لاحظنا في الممارسات الأولى للطفل كلها عبارة عن خطوط وأشكال مماثلة لبعضها، والمكتوب غير موجود، أما بداية من الصفحة (7) المكتوب موجود وهذا لإقامة علاقة بين الدال والمدلول، في البدايات الأولى (الممارسات) للطفل المدلول ينطقه المعلم، وهو غير مكتوب (مكتوب غير موجود) على خلاف الصورة الأخرى المدلول موجود وينطقه المعلم، ففي هذه الحالة الطفل يتذكر ذلك المدلول ويربط بينه وبين الدال،

خاصة أن الطفل في هذه المرحلة يمتاز بقوة في الملاحظة والإدراك، فعند هذه الفئة العمرية (5- 6 سنوات) يقول ما يراه في الصور لكنه لا يعلق عليها وعملية التركيز قوية لديه، لذلك يستوعب الأشياء بطريقة سريعة.

أما فيما يخص هذه الصورة فهي تحتوي على رسومات، وتحت كل رسم مدلوله مكتوبا والعلاقة بين هذه الأشياء ومسمياتها علاقة ترابط وتكامل، وفي الجهة المقابلة نلاحظ أسماء لهذه الرسومات صورتها المكتوبة وهي موضوعة في أشكال مستطيلة، وغير مرتبة، وعمل الطفل هنا يتلخص في ربط هذه الصورة المرئية بالصورة المكتوبة والهدف من هذا هو إقامة العلاقة بين الدال والمدلول من جهة ومن جهة أخرى التعرف على أسماء بعض الفواكه، علما أنه يملك هذه الصور لكن بمدلولات مختلفة وهي التي نجدها في اللغة الأم.

وهذه الأشكال كالتالي : 1- برتقالة، 2- عنب، 3- تفاح، 4- موز ، 5- رمان.

والمعروف أن الدال والمدلول ثنائية موجودة في ذهن الطفل لكنه في المدرسة يتعلم هذه الثنائية بلغة جديدة ثانية، بعد لغة الأم، هنا نخص الأطفال الذين لغتهم الأم هي القبائلية وبالتالي فإن ربط صورة الشيء بالصورة المكتوبة سهل على هذه الفئة استيعاب الأشياء وموازنتها مع ما هو موجود في اللغة الأم.

فيما يخص الألوان : نلاحظ ألوان جذابة موجودة في الفواكه مثل البنفسجي والبرتقالي والأصفر، والأحمر، فالصور بالألوان الجذابة تجذب الطفل والملاحظ أيضا أن الفواكه لونت حسب ألوانها الطبيعية أي كما يراها الطفل في الواقع وهذا يجعل الأمور في فكر الطفل في

ثابتة وتتشبث في ذهنه لأن الطفل يعرف الموز لونه الأصفر لو تغير لونه الى الأحمر مثلا أو الأزرق سيشتت ثوابت كنت راسخة في ذهنه.

وهذه الألوان المستخدمة في هذه الصورة متداولة في الواقع، وهي ألوان قريبة من ذهن الطفل خاصة أنها موجودة في الفواكه وهذا ما لا يستدعي الجهد الإضافي لحفظ هذه الأشكال واسترجاع أسمائها فهي ألوان واضحة ويسهل على التلميذ تذكرها، خاصة أنه في السن الذي يسمح له بتذكر الاشياء بسهولة لأن عملية الإدراك لديه قوية وهي من العمليات العقلية. وهذه الصور تتناسب مع الفئة العمرية المقدم إليها هذا الكتاب، وتخص هنا التعليم التحضيري وهذا ما سيجعله أكثر نموا عقليا وفكريا ويصبح جاهزا لاكتشاف أشياء جديدة.

التعليمة رقم 17: العنزة والذئب :

أول ما يلفت انتباهنا هنا هو العنوان ، ليأخذ بنا إلى عالم هذه الصورة والعنوان يتمثل في : "العنزة والذئب"، وهذه الصورة مختلفة عن سابقتها، فهنا عبارة عن نص مكتوب يرافقه صور في الملحق وهذه الصور يقصها التلميذ ويضعها بحسب ترتيب أو تسلسل أحداث هذه القصة، أو في بعض الأحيان يعطي له النص المكتوب وبعض الصور في الملحق ويطلب من التلميذ رسم نهاية هذه القصة، وهذا يدل على أن ذلك الطفل فهم تلك القصة ورتب لنا أحداثها، وقام بتكملة تلك الرسومات برسم نهاية القصة وذلك بعد اطلاعه على النص المكتوب وفي هذه المرحلة من التعليم يتميز الطفل بتطور في الملاحظة والإدراك.

والمعروف عن الطفل في سن المرحلة التحضيرية بأنه كثير الخيال، لذلك من الشيء البديهي استيعابه للمعارف اللغوية، ولا يجد إشكال في ذلك.

أما من جهة الألوان نجد نوع من التناسق بينهما، كما رأينا في الصور السابقة، وما هذه الصورة إلا علامات بصرية تترك انطباعا ففي نفسية التلميذ العملية خاصة إذا احتوى على الألوان الجميلة.

وفيما يخص فهم معاني الصورة فإن درجة الذكاء تختلف من تلميذ لآخر وبهذا يختلف التأويل لهذه الصور.

أحداث هذه القصة تدور حول العنزة والذئب، وبالتحديد الدور الخاص الذي يتمحور حول أبناء العنزة، فلم يأخذوا بنصيحة الأم والانتقام الذي قامت به العنزة الأم للذئب الذي أكل أبناءها، فهذه القصة تحمل مغزى عام وهو الأخذ بنصيحة الوالدين، فهذه القصة تعلم الطفل ضرورة طاعة الوالدين والعمل بما ينصحونهم به الى جانب تعليم الطفل القدرة على وصف المشاهد وتكوين جمل وادخاله في عملية تواصلية مع المعلم.

وهذه الألوان متمثلة في الأخضر والمساحات الخضراء، الشجرة وهذا يحمل دلالة الهدوء والطمأنينة الموجودة في الطبيعة، البيئة، الزهرة ...

الأزرق (لون السماء) لربط الصورة بشكل مباشر إلى ذهن الطفل.

التعليمة رقم 22 : أربط الكلمة بالكلمة

أول ما يجذبنا في هذه الصورة هو العنوان والمتمثل في "أربط الكلمة بالكلمة"، وهذا ليدلنا على المعنى والمضمون الموجود في الصورة، وفهمه بصورة جيدة، أو بتعبير آخر ربط الصورة المكتوبة بالصورة المكنوبة، وهذا يهدف إلى إقامة علاقة بين كلمتين والربط بين الكلمة والكلمة المشابهة لها، كما أن هذا له الدور في ترسيخ بعض الكلمات في ذهن الطفل، كما هو موضح في الصفحة (22) وهذه الصور المكتوبة متمثلة في : دب، علم، ساعة، مطرقة، سلحفاة. قد كتبت بخط غليظ لتجذب انتباه التلميذ ووضعه في صلب الموضوع.

أنا بالنسبة لهذه الأسماء الموجودة في الصورة فهي مألوفة بالنسبة لذهن الطفل ولم يأتوا بالشيء الغريب، والألوان ممزوجة بين الأسود الغامق، والبنفسجي، وهذه الألوان متناسبة ومتماشية مع سن الطفل، نظرا لجمال هذا المزج بين اللونين في ذهن الطفل لتحفيز التلميذ على تعلم لغة ثانية جديدة على لغته الأم.

مرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل في حياة الفرد. ذلك ان في هذه المرحلة تتكون شخصية الطفل.

التعليمة رقم 27 : تحت عنوان : أرسم حروفا

أول ما نصادف هنا هو العنوان ليقربنا أكثر لمحتوى الصورة، وهي تحت عنوان "أرسم حروفا" كنا قد ألفنا في البدايات الأولى الصور مقابل صور، أو صورة مرئية تربط بصورة سمعية، إلى غير ذلك من مراحل إلى أن وصلت هذه العملية التعليمية إلى البدء بتعلم رسم الحروف الخاصة باللغة العربية (الحروف الأبجدية) والتمارين السابقة ما هي إلا جسر يمر عليه الطفل ليصل إلى مرحلة كتابة الحروف بعد التعرف على حروف اللغة العربية وترسيخها في ذهنه.

وفي هذه الصورة نلاحظ رسم لإبرة وضعت على شكل حرف الألف، والمطلوب من التلميذ تلوين ذلك الحرف الموجود في الصورة، من جهة يترسخ ذلك الحرف في ذهنه، ومن جهة يتعرف على الأشكال التي تحتوي ذلك الحرف، والهدف من رسم هذا الحرف هو تعويده على الكتابة حتى يتضح له الحرف بصورة جيدة ويتمرن على كتابته.

أما فيما يخص الألوان فالعنوان كما في المعتاد كتب في إطار وردي لجذب الطفل والتأثير في نفسيته، ونلاحظ أن الصورة المكتوبة "إبرة" وضعت في شكل مربع وهي غير ملونة وهذا لسبب ترسيخ هذه الكلمة وجعله يفرق بينها وبين الأشكال الأخرى وقد وضعت هذه الصورة أيضا لهدف إتباع اتجاه الكتابة وقدرة الطفل على تشكيل الحروف ، فالطفل يتسم بالعمليات العقلية التي يقوم بها في سن مبكرة.

التعليمة رقم 37 : أعين الكلمة في الجملة

أول خطوة نقوم بها هو قراءة العنوان كونه الطريق الذي يوصلنا إلى محتوى الصورة، وعنوانها : أعين الكلمة في الجملة. وتم إرفاق هذه الصورة كما هو موضح في الشكل ص 37 بمجموعة من الصور المكتوبة تحت كل صورة مرئية وهذه الصور كالتالي:

1- صورة للأرنب يأكل جزرة.

2- السمكة في شبكة الصياد.

3- يطل الفأر من الغار.

وتحت كل صورة جملة تعبر عنها ومقابل هذه الصور المرئية صور مكتوبة.

والمطلوب منه تعيين هذه الكلمة في الصورة المكتوبة، لهدف تحفيز الطفل وقدرته على تمييز بين الكلمات الجملة، وتمكنه من تعيين الكلمة في الجملة، وبذلك يفرق بين الجملة والكلمة، فقد قدمت له الصور خصيصا الفهم السريع وترسيخ تلك الصورة في الذهن خاصة أن تلك الكلمات وضعت في مربعات، من جهة الألوان نلاحظ اللون الأصفر، الأحمر، الأزرق، الوردي، البني، كلها ذات دلالات مختلفة وخاصة، فالأزرق تمثل في لون السماء والبحر، له دلالة على الاستقرار والهدوء، أما اللون الأصفر والبرتقالي لها دلالة على البهجة والسعادة والتفاؤل، أما المزج بين الوردي والأصفر يشكل نوع من التأثير الجمالي والتناسق بين الألوان بطبيعة الحال يؤثر على ذهن المتلقي، ونوع الكتابة متناسب مع محتوى الصورة أما الصور المرئية فهي موضوعة في شكل مربع لغرض ترك المسافة بينها وبين الصور المكتوبة.

التعليمة رقم 43 : أربط الكلمة بجزئها

تبين لنا الصورة من خلال العنوان "أربط الكلمة بجزئها" أو ما يسمى أربط الصورة بالصورة المكتوبة بجزئها، وهي كلمات على الجهة اليمنى مقابل جزء منها في الجهة اليسرى، وفي هذا الصدد يقوم الطفل بربط الكلمة بجزئها وهذه العملية تسمح للطفل بالتعرف على مكونات الكلمة ويقيم علاقة بين الكلمة وأجزائها، والهدف من وضع هذه الصورة المكتوبة هو استيعاب لهذه الكلمات وترسيخها في ذهنه خاصة وأنها بلغة ثانية، وهذا ما سيدفعه إلى اكتشاف كلمات جديدة، فالبدايات الأولى كلها عبارة عن صور وفيها المكتوب وغير المكتوب، لكنها الآن تعاملنا مع الصورة المكتوبة وهذه تعتبر خطوة تعليمية هادفة لتعليم الطفل، بدءا بالصور المرئية، وصولا إلى الصور المكتوبة.

وفي ما يخص الألوان الكلمات كتبت بخط غليظ ليتذكرها الطفل، الكلمات متناسبة مع محتوى الصورة، ومتناسبة مع سن الطفل (التعليم التحضيري) وحضور البنفسجي.

أيضا هذا ما زاد من جمال هذه الصورة المكتوبة، ولا ننسى دور الألوان في تلقي اللغة عند الطفل، والصورة بطبيعة الحال من أهم الوسائل الاتصالية الهادفة والإيضاحية بالنسبة للطفل.

التعليمة رقم 67: أشكل كلمات

نلاحظ من خلال هذه الصورة وعنوانها "أشكل كلمات" أن العنوان متناسب مع محتوى الصورة، ومنه نلاحظ صورة لقلم موجود في شكل المربع، ونجد تحت هذا الشكل الصورة مكتوبة (ثنائية الدال و المدلول المعروفة عند دي سوسير)، كما نلمح في الجهة الاخرى شبكة تحتوي على الحروف، وفيها حروف تحتوي عليها الكلمة المرسومة تحت شكل القلم، وفي الصورة الثانية نجد صورة لمقص موضوع في شكل مربع كذلك والشيئ نفسه بالنسبة للشكل (1).

هنا التلميذ يقوم بتلوين الكلمة المماثلة الموجودة تحت هذه الأشكال. وبالتالي إن لونها بطريقة صحيحة فنعرف أن هذا التلميذ له القدرة على التمييز بين حروف الكلمة، وبالتالي تصبح مرسخة في ذهنه فهذا من جهة ومن جهة أخرى يتعرف على شكل الكلمات ويميز بينها.

فالتلوين المشوق للصورة تجعل الطفل أكثر ميلا إليها أما الألوان فنجد مزج بين الأصفر والبرتقالي في كلا الشكلين، فالأصفر كما ذكرنا سابقا يدل على البهجة والسعادة بينما البرتقالي يدل على الشباب والراحة.

لم يأتي هذا المزج بين اللونين بطريقة عشوائية إنما أتت لتحريك شعور الطفل نحو التعلم وإثارة عنصر الرغبة فيه لاكتساب معارف جديدة.

فالمقص والقلم من بين الأدوات المدرسية التي ترافق الطفل خاصة وأنه في ذلك السن، لذلك هذين الشكلين ليسا ببعيدين عن مخيلة طفل التحضيري.

والصورة كما هي معروفة على أنها وسيلة اتصال معروفة في تكوين ثقافة المتعلمين البصرية وزيادة فاعلية التعلم والتعليم معا كما تؤدي إلى تطوير قدرات المتعلمين وتنمية الفكر التأملي والإبداعي لديهم، فعملية الإدراك عند الطفل تبدأ بالإدراك الحسي الذي يعتبر الدعامة الأولى للمعرفة الإنسانية.

إن قراءة الصورة وتأويلها يبقى أمرا نسبيا ومتفاوتا لأن الصورة بطبيعتها تتحكم فيها مستويات عديدة إدراكية ومعرفية وثقافية، وهذه المستويات لا تتوفر كلها في شخص واحد والمتفق عليه بأن الصورة التعليمية تساهم في توضيح الأفكار الواردة في الكتاب المدرسي وذلك من خلال الألوان الزاهية التي تجذب وتلفت انتباه التلميذ.

مراحل تعليم الطفل اللغة في كتاب "دفتر الأنشطة اللغوية" للتربية التحضيرية :

إن تعليم طفل المرحلة التحضيرية للغة لم يأتي بطريقة مباشرة وإنما كان ذلك عير خطوات ومراحل لخصتها لنا الصورة الموجودة في هذا الكتاب.

الممارسات الأولى للطفل عبارة عن أشكال متشابهة فيما بينها وتعليمهم كذلك كيفية رسم الخطوط، فالطفل يسمع أسماء هذه الأشياء، ويعرف إلى ماذا تشير، فيصبح بذلك يتذكر هذه العناصر ويربط بينها وانتقلت هذه المرحلة إلى ربط الصورة المسموعة (السمعية) بالصورة المرئية، تليها مرحلة المكتوب هنا نجد المكتوب موجود على عكس البدايات الأولى التي غاب فيها عنصر المكتوب وفيها يصبح للطفل القدرة على ربط الدال بالمدلول.

وبين الحين والآخر تصادف قصة وهي عبارة عن نص مكتوب مرفوق بصور في الملحق والطفل يقصها ويرتب لنا الأحداث المتسلسلة للقصة، وانتقلت هذه العملية إلى

عنصر أكثر أهمية وهو كتابة الحروف وهذا بهدف تعليم التلميذ الكتابة، إضافة إلى هذا نصادق مرحلة أخرى وهي ربط الصورة المكتوبة بالصورة المكتوبة، وهكذا إلى أن وصلت العملية التعليمية إلى تشكيل الحروف.

مراحل هذه العملية أتت متناسبة مع سن الطفل (5- 6 سنوات)، وهذا التحفيز على القراءة وتعليمه لبعض حروف اللغة العربية وترسيخ بعض الكلمات في ذهنه، علما أن هذه الصور جاءت متناسبة مع هذه المرحلة من التعليم، والصور عبارة عن أشياء تقريبا مألوفة للتلميذ، وهذا يعتبر بالطريقة السليمة لنقل اللغة إلى ذهن الطفل بلغة جديدة يكون الطفل في هذا العمر يتصف بالخيال الواسع والإدراك السريع للأشياء.

فالصورة التعليمية تشكل نوع من الحماس وتقضي على الملل لدى الطفل.

نقد الكتاب :

كتاب "تعلماتي الأولى للتربية التحضيرية" كتاب مقدم للفئة العمرية بين 5-6 سنوات.

لهذا الدفتر إيجابيات كما ذكرنا سابقا، وأنه الكتاب المعتمد حاليا في المدارس الجزائرية، يمكننا نكران إيجابياته، لكن هذا لا يعني أنه مجرد من السلبيات، والشيئ السلبي في هذه المدونة هو غياب عنصر التشكيل "تشكيل الكلمات"، لاحظنا أنه من بداية الكتاب إلى نهايته غياب التشكيل تماما، ومنه فالكلمات مقدمة للمعلم وهو الذي يقرأها، ويقدم لها تشكيلا، أما بخصوص الطفل فقد يجد صعوبة في نطق الكلمات بشكلها الصحيح، حيث أن التشكيل يعد من أساسيات اللغة العربية، وتدريس اللغة العربية يعتمد على الحركات، من

فتحة وضمة وكسرة، والسكون، وبفضل هذه الحركات يتضح كيفية قراءة هذه الكلمات، ويتم التمييز بين مخارج الحروف، إن كان بالضم أو الفتح أو الكسر، حتى يصل المتعلم إلى تعلم ما يسمى بالإعراب وتحديد وظائف الكلمات داخل الجمل، وعلى هذا فإن التشكيل مهم وهو أول قواعد اللغة العربية، وغيابه في الكتاب المدرسي وبالتحديد في هذه المرحلة الأولى في التعليم، يعني صعوبة في تلقي حروف اللغة العربية، كون الطفل أول مرة يتلقى هذه اللغة الجديدة وهذه بدايته الأولى في المدرسة. و غياب التشكيل في الكتاب يعني تغييب عنصر القراءة، إذ يجب ان يتعلم الطفل الحروف والحركات ليستطيع قراءتها وكتابتها.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الصورة منذ ظهورها شكلت نوعا من التواصل بين البشر عبر العصور، فقد أحدثت نوعا من التميز عن سائر وسائل الاتصال الأخرى، وأصبحت لا تفارق الكتاب المدرسي نظرا للأهمية الكبرى التي تمتاز بها، فقد استخدمها الإنسان القديم وسيلة للتعبير عن انشغالاته وأحاسيسه، إلى أن أصبحت الصورة تلك الرسالة البصرية بمثابة الوسيلة الاتصالية الفعالة للتأثير في الأفراد.

فقد أصبحت الصورة تشغل مجالات عدة، سواء في المسرح، التعليم، الإشهار، وغير ذلك، فهذا يعني أن للصورة حضور كبير في مختلف مجالات الحياة، خاصة في التعليم، فمنذ أن اندمجت الصورة في إيضاح المعلومات في الكتاب المدرسي أصبح التلميذ أكثر استيعابا للنصوص التعليمية من خلال الإدراك المباشر للصور. وبالتالي فهم معانيها خاصة في المرحلة الأولى في التعليم.

فهي تعتبر المرحلة المهمة لاستيعاب واكتساب مختلف المعارف المحيطة به، كما أن الصورة تحسن الأسلوب اللغوي للطفل وتجعله أكثر طلاقة في استعماله للغة .

الخاتمة:

بعد الانتهاء من الدراسة النظرية والتطبيقية توصلنا الى عدة استنتاجات بخصوص الصورة التي تضمنت هذا البحث المعنون ب "الصورة ودورها في تلقي اللغة العربية لغير الناطقين بها" خاصة بعدما أصبحت الصورة تتسلط على المجتمع بفضل تطور التكنولوجيا في العصر الحديث، صحيح انها كانت لها وجود في العصور القديمة لكن لم تكن بهذا الكمال و الموثوقية التي هي فها الان،

و من هذه الاستنتاجات نذكر ما يلي:

- هيمنة الصورة في العصر الحديث ودخولها في مختلف الميادين
- الصورة وسيلة من وسائل الاتصال البصرية المهمة في الميدان التربية و التعليم.
- تلعب الصورة دور هاما في تعليم وتعلم اللغة خاصة للناطقين بغيرها.
- استحالة نصور كتاب مدرسي خال من الصور، لان ذلك سيؤدي الى صعوبة العملية التعليمية خاصة في المراحل الأولى من التعليم، وأكبر مثال على ذلك الكتب المدرسية الخاصة بالأطوار الأولى من التعليم.
- المناسبة بين الصور الموجودة والصور المكتوبة.
- اعتماد المؤلف الصور المناسبة للفئة العمرية المراد تقديم لها الكتاب من اجل توجيه الرسالة بشكل بسيط وسريع.
- استخدام الألوان المختلفة الزاهية وذلك لجذب الانتباه أكثر نحو التلقي السريع للمعارف الجديدة.
- الصورة الايضاحية تساعد الطفل على فهم النص المكتوب وترتيب احداثه مثلما رأينا في هذا الكتاب "دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية".

الخاتمة:

- الطفل في مراحله الأولى من التعليم ينجذب للألوان والاشكال أكثر من انجذابه للمعاني التي تمثلها تلك الصور.
- تحسين عملية التواصل والاتصال بين المعلم والتلميذ من خلال الصور في الكتاب المدرسي.
- الصورة كوسيلة إعلامية بصرية تساعد الطفل على تعلم اللغة لأنها تقدم اللغة من خلال الواقع الذي تمثله الصورة.

ولهذا لا يمكننا الاستغناء عن الصورة فهي أصبحت الوسيلة الأكثر فضلا وتطورا عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى، فنحن نعيش زمن الصورة بالتوازي مع اللغة.

فالصورة لها دور كبير في تلقي اللغة العربية لغير الناطقين بها و يتلخص ذلك في الأطفال الذين يتكلمون اللغة القبائلية (سكان منطقة بجاية اكبر مثال على ذلك)، فهي تعتمد بشكل كبير في المجال التعليمي.

الخاتمة:

تلخيص البحث:

لا أحد يجادل اليوم المكانة التي احتلتها الصورة اليوم و ذلك في العصر الحديث بفضل التطور التكنولوجي الحاصل، حيث أصبح من الصعب تصور كتب مدرسية خالية من الصور، ليس فقط في المجال التعليمي، و إنما استحوذت على ميادين أخرى كالصحف و المجلات و الأسواق... إلى غير ذالك.

و هذا ما تسعى إليه هذه الدراسة الموسومة بالصورة و دورها في تلقي اللّغة العربية لغير الناطقين بها، و الهدف من هذه الدراسة هو البعد الدلالي للصورة من خلال تطبيق المنهج السيميولوجي، الوصفي على عينة من صور كتاب " دفتر الأنشطة اللّغوية للتعليم التحضيري (5-6 سنوات)".

و من بين النتائج إلي توصلت إليها: أن الصورة من أهم العوامل الاتصالية و عنصر مهم في العملية التعليمية و يظهر ذلك في الصور المستخدمة في الكتاب المدرسي التي حققت نجاح العملية الاتصالية بين المعلم و المتعلم، كما أن الصور الموجودة في هذا الكتاب تتماشى مع عمر التلميذ دون أن ننسى المناسبة بين الألوان و المرحلة العمرية للطفل.

الكلمات المفتاحية:

الصورة، الكتاب، اللّغة، الوضع اللّغوي في الجزائر، الثنائية و الازدواجية اللّغوية، التعددية اللّغوية، التعليمية.

الملاحق:

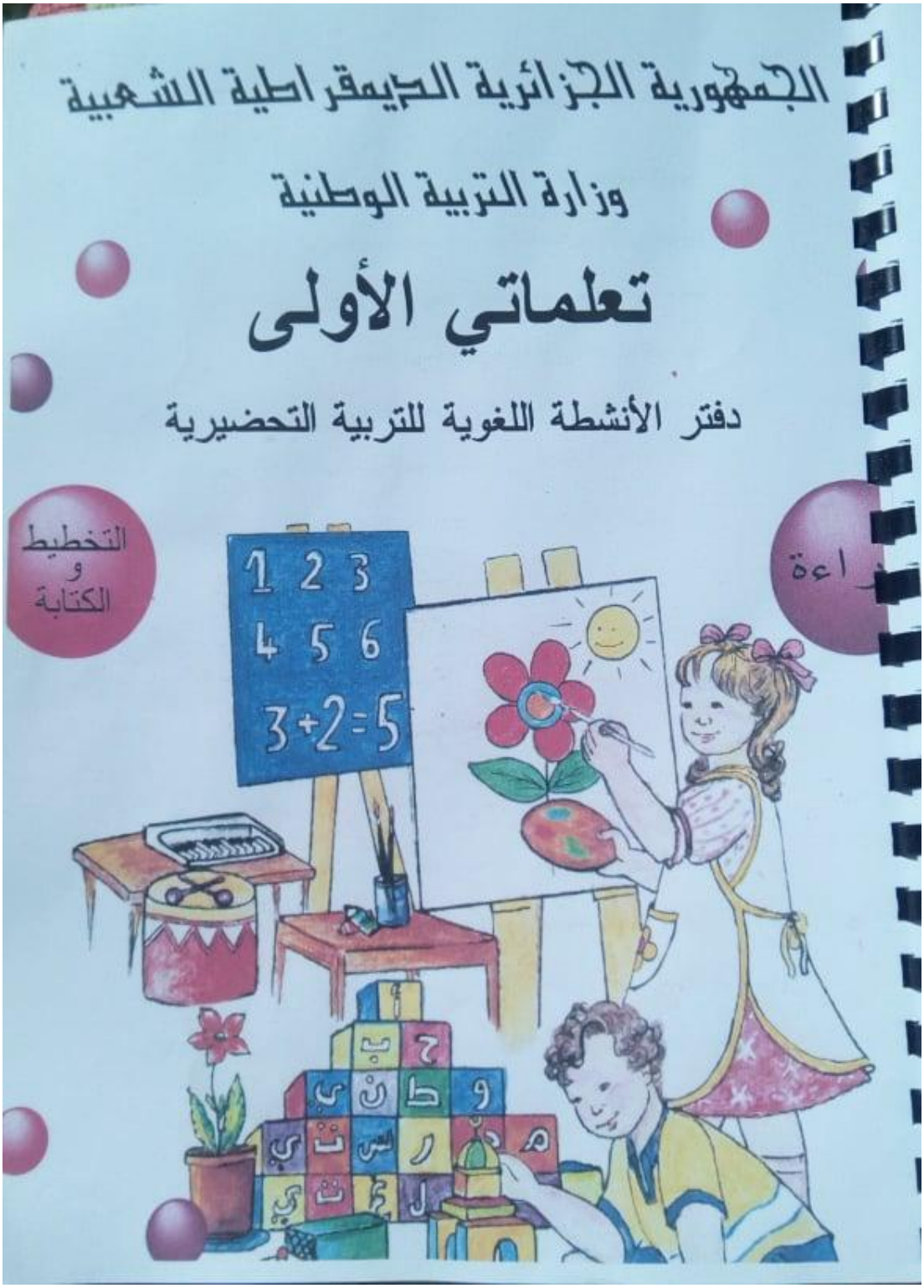
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
تعلماتي الأولى
دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية
التخطيط
و
الكتابة
1 2 3
4 5 6
3+2=5

الملاحـــــق:

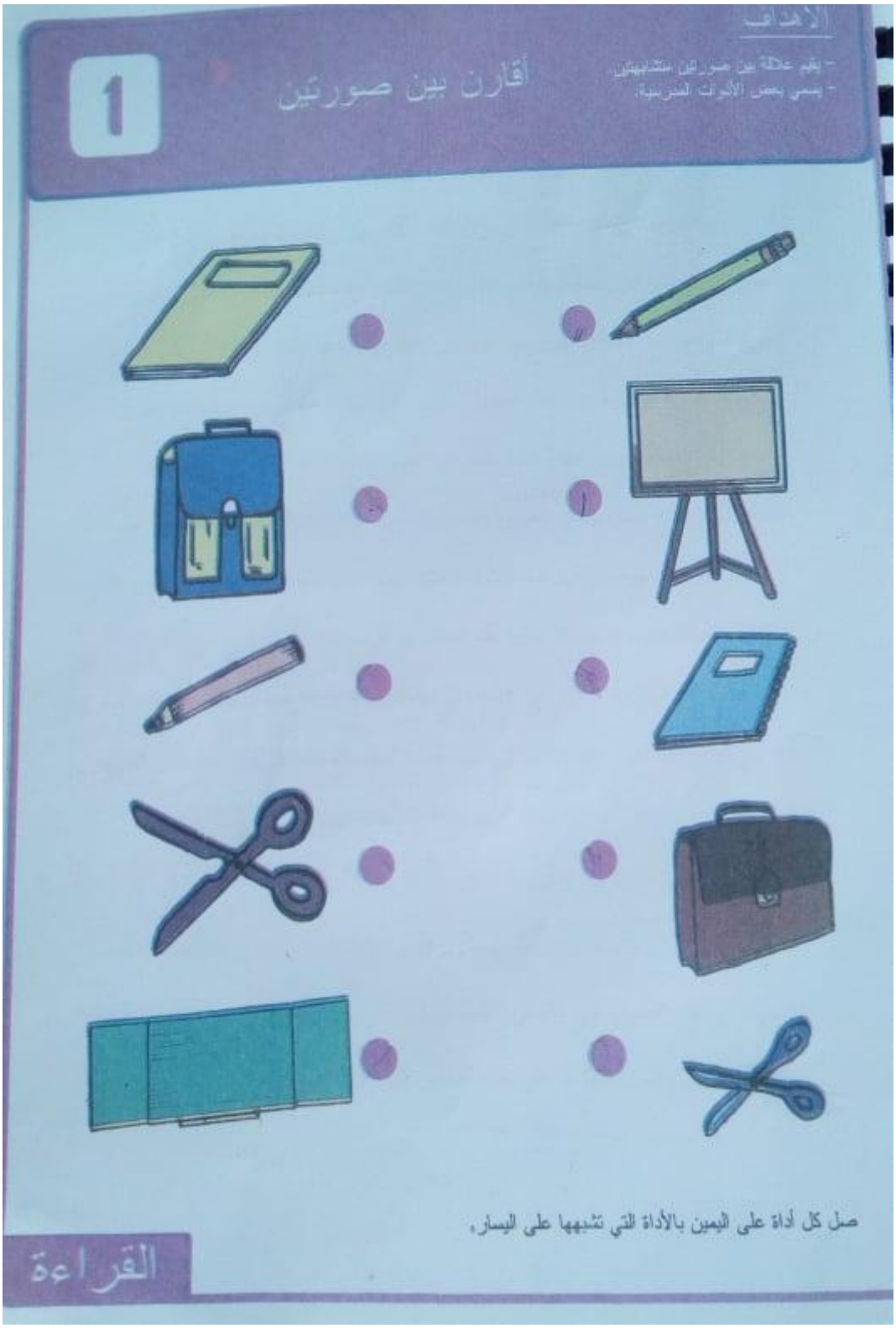

الأهداف
- يقيم علاقة بين صورتين متشابهتين.
- يسمي بعض الأدوات المدرسية.

1 أقارن بين صورتين

صل كل أداة على اليمين بالأداة التي تشبهها على اليسار.

القراءة

الملاحـــــق:

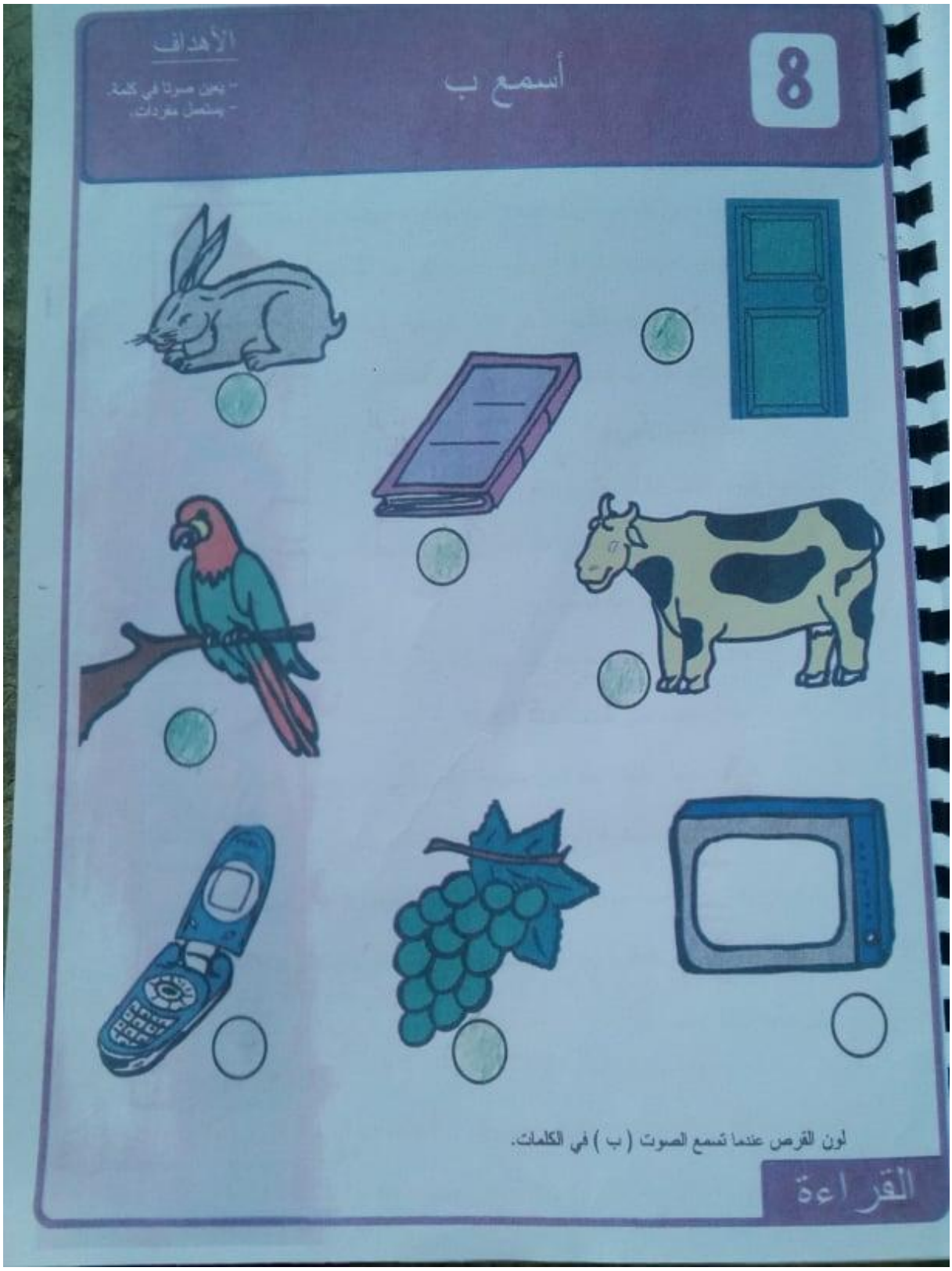

الملاحـــــق:

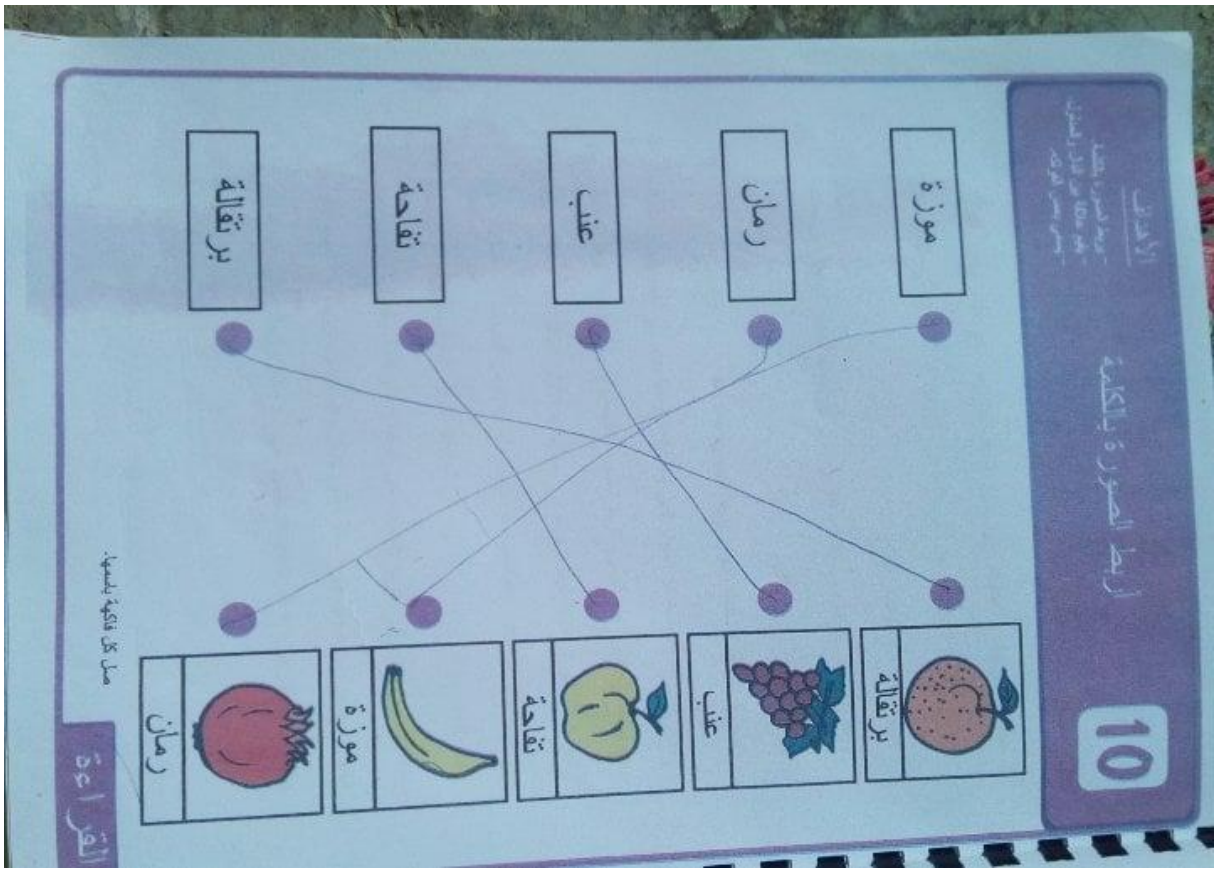

الملاحـــق:

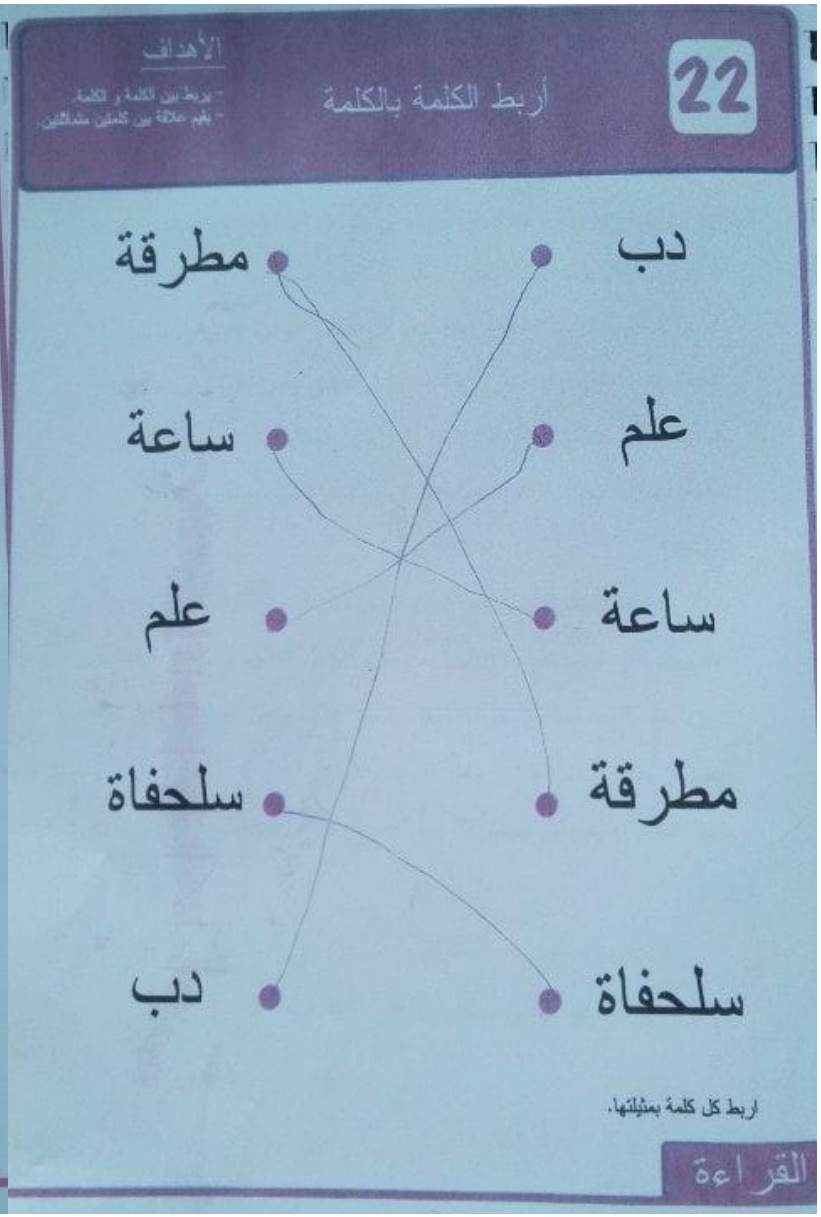
22
أربط الكلمة بالكلمة
الأهداف
- يربط بين الكلمة و الكلمة.
- يقيم علاقة بين كلمتين متماثلتين
دب
علم
ساعة
مطرقة
سلحفاة
مطرقة
ساعة
علم
سلحفاة
دب
اربط كل كلمة بمثيلتها.
القراءة

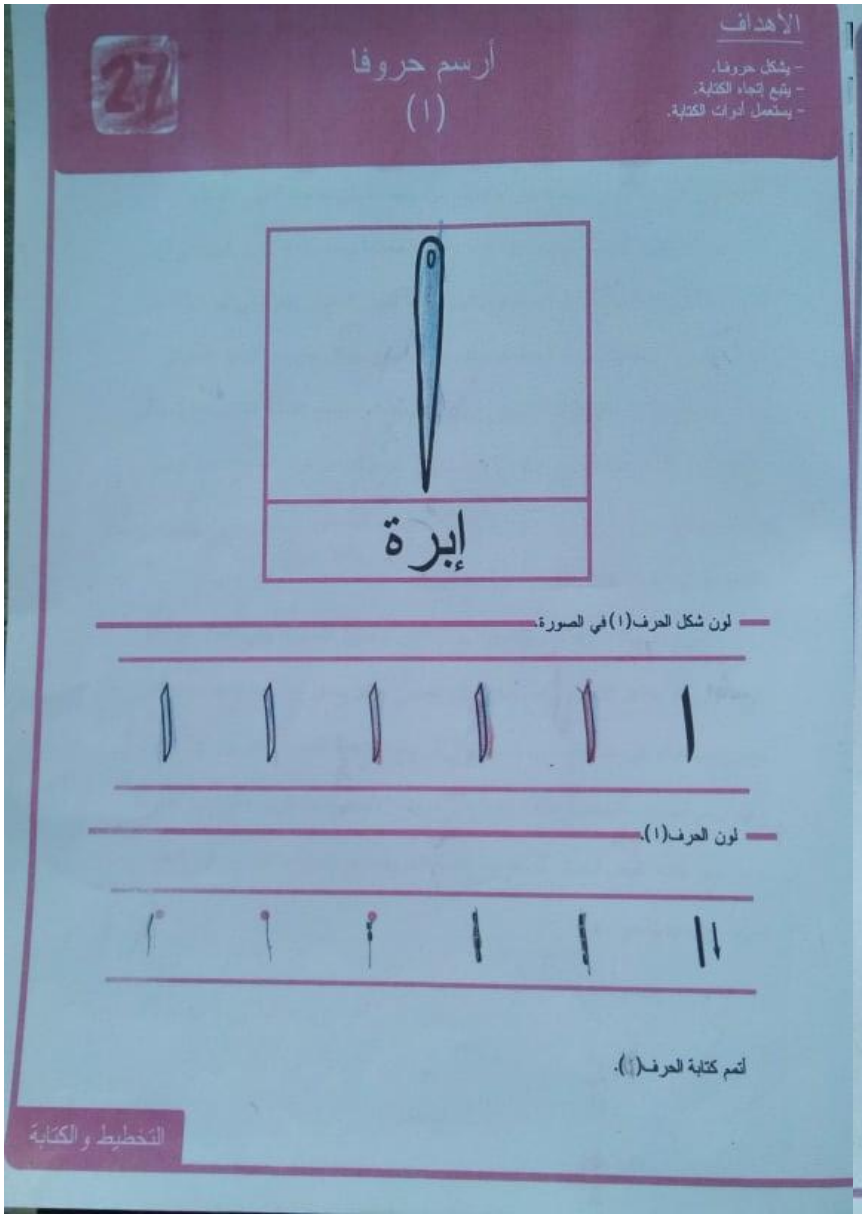
27
أرسم حروفا
(ا)
الأهداف
- يشكل حروفا.
- يتبع إتجاه الكتابة.
- يستعمل أدوات الكتابة.
إبرة
لون شكل الحرف(ا) في الصورة.
لون الحرف(ا).
أتمم كتابة الحرف(ا).
التخطيط و الكتابة

الملاحـــق:

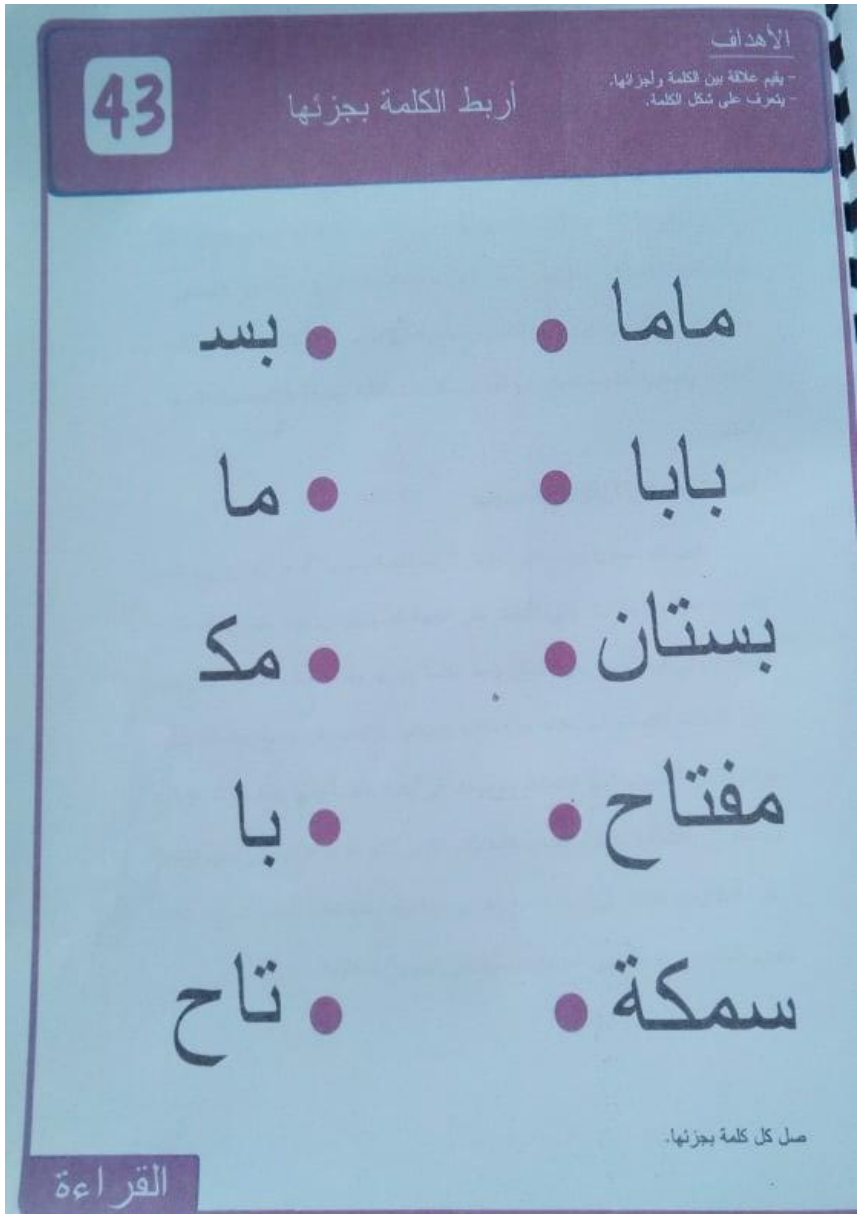

الأهداف
- يقيم علاقة بين الكلمة وأجزائها.
- يتعرف على شكل الكلمة.

43 أربط الكلمة بجزئها

ماما •	• بسـ
بابا •	• ما
بستان •	• مكـ
مفتاح •	• با
سمكة •	• تاح

صل كل كلمة بجزئها.

القراءة

الملاحـــق:

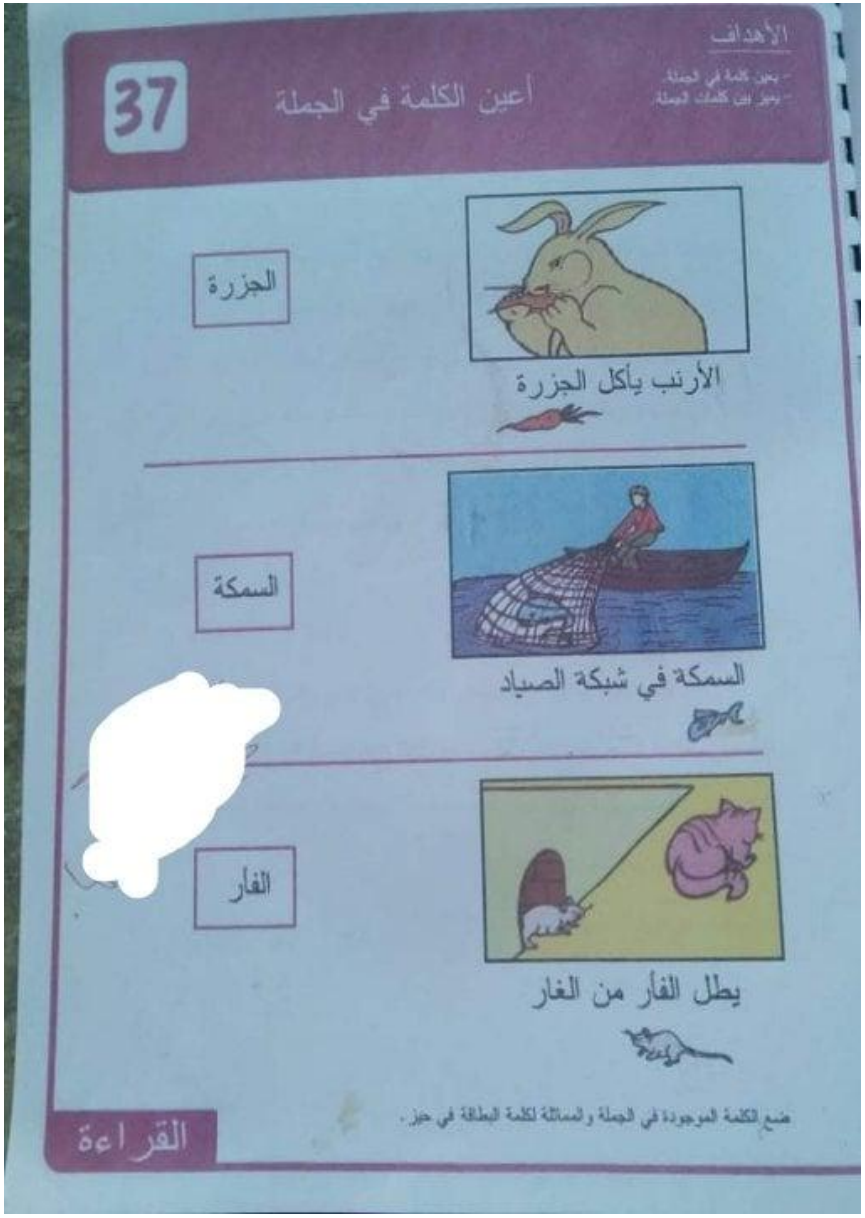

الأهداف
- يعين كلمة في الجملة.
- يميز بين كلمات الجملة.

37 أعين الكلمة في الجملة

الجزرة

الأرنب يأكل الجزرة

السمكة

السمكة في شبكة الصياد

الفار

يطل الفأر من الغار

ضع الكلمة الموجودة في الجملة والمماثلة لكلمة البطاقة في حيز .

القراءة

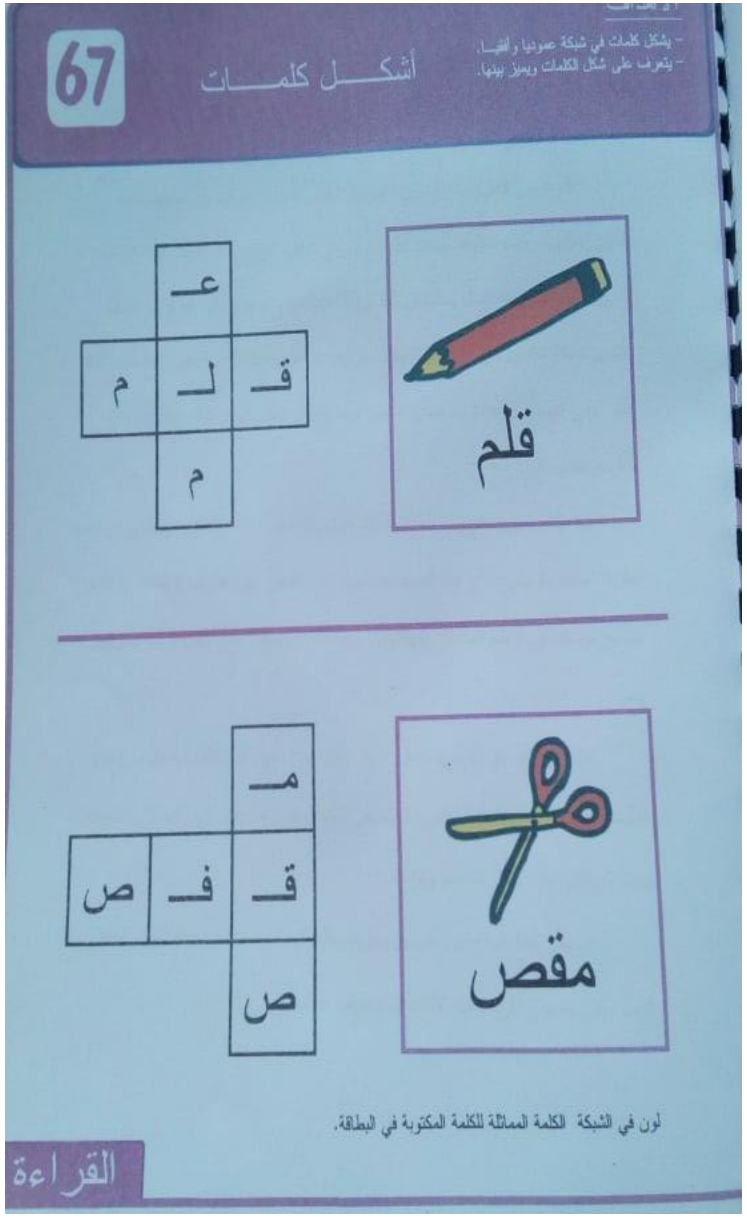

الأهداف
- يشكل كلمات في شبكة عموديا وأفقيا.
- يتعرف على شكل الكلمات ويميز بينها.

67 أشكـــل كلمـــات

قلم

	ع	
م	ل	ق
	م	

مقص

	م	
ص	ف	ق
		ص

لون في الشبكة الكلمة المماثلة للكلمة المكتوبة في البطاقة.

القراءة

الملاحـــــق:

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم.
-دفتر الأنشطة اللّغوية للتعليم التحضيري
- أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب المصرية.
- ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، ط1.
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1 – 1431 هـ/2010م.
- لحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر.

ثانيا: المراجع:

1. إبراهيم أنيس ،في اللهجات العربية ،مصر القاهرة ط1،ص15
2. إيميل بديع يعقوب ،فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين،1982،16.
3. تمام حسان ، اللغو العربية معناها و ميثاها، الدار البيضاء– المغرب ،ط1 ،1994ا.
4. جابر عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس و التعليم، مصر– القاهرة، ط1، 1999م.
5. حفيظة تازوني، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، 2003.
6. خير الدين هني، تقنيات التدريس، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الكويت–عمان– ط1، 2003م.
7. ديفلير، ساندرابول، روكيتسش، نظريات وسائل الإعلام. تر : كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط4.
8. سهيلة كاظم الفتلاوي، مدخل الى التدريس ، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، الكويت، ط1، 2005م.
9. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2005.

10. عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2005.
11. عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع– عمان، الأردن، ط1، 2009.
12. عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م.
13. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، عمان– دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 1423هـ،2003م.
14. عدنان مهدي، التعليم في الجزائر، أصول وتحديات، دار المثقف للنشر 16، 1439هـ، 2018م.
15. عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر و المغرب –إشكالية التعددية اللغوية، ط1.
16. عني بالماد، منهاج التربية، ترد جوزيف عبود كبة– بيروت، لبنان، ط1– 1995م.
17. فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية كيف تتعامل مع الإعلام، مكنبة الملك فهد، أثناء النشر، ط1.
18. فرديناند دي سويسر، علم اللغة العام، ترد بوئيل يوسف غريز سلسلة شهرية تصدر عم آفاق عربية، بغداد، ط1.
19. محمد علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف ط1 1983.
20. محمد جاسم يوحجي، التعلم مدى الحياة، ط1، أغسطس2014.
21. محمد دساري حمادنة، أ، خالد حسين حمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق وأساليب، استراتيجيات، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

المجلات:

1 مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري:
السعيد حيريط، أ–د– عبد الحميد عيساني، واقع تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، العدد العاشر، يناير 2018.

2 مجلة مداد الآداب:
فاضل عبد الأمير شريفين لغة الضاد بين آفاق الواقع ومواجهة التحديات، عدد خاص بالمؤتمرات 2018–2019، ص724.

3 مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية):
نصيرة زيتوني واقع اللغة العربية في الجزائر، المجلد 27–العدد15، 2013.

4 مجلة إشكالات دورية، نصف سنوية محكمة تصدر من معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتمنغاست– الجزائر:
أحمد بناني، الإزدواجية اللغوية في الواقع اللغوي وفعالية التخطيط في واجهتها، العدد الثامن ديسمبر 2015

5 مجلة الممارسات اللغوية:
جميلة روقاب تعليمية اللغة العربية في المدارس الجزائرية بين الكفاءة والرداءة، جامعة تيزي وزو، العدد 21.

6 مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية:
بن غزالة فتحي، تعليمية اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية الأهداف والعوائق، التعليم الإبتدائي أنموذجا، العدد 23، جوان 2008.

7 مجلة العلوم الاجتماعية:
د– رزقط بولرياح، أ– بشوسة مسعود،

العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد7، العدد 27، مارس2018.

8 مجلة محددات النجاح الدراسي:

زقاوة احمد، مقارنة سوسيو سيكولوجية، المركز الجامعي الجزائر، العدد12، جوان 2014.

9 مجلة العلوم الاجتماعية:

حسينة احمد، الأدوار الجديدة للمعلم من منظور المقاربة بالكفاءات جامعة سطيف2، العدد16.

10 - مجلة علوم التربية:

إدريس بوجو، مفهوم المنهاج ومكوناته، العدد 65، ابريل 2016.

11 - مجلة آفاق علمية:

بوعيز أحمد، حديد يونسي، سيسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر المجلد 11، 2019.

12 - مجلة الأثر:

سهيل ليلى دور الوسائل العملية في التعليم، العدد26، سبتمبر 2016.

13 - مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية:

د/ حسان الجيلالي، أ/ لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، العدد 09، ديسمبر 2014.

14 - مجلة فصول الدين:

لطفي البكوش، دور الكتاب المدرسي والارتقاء بالعملية التعليمية، قراءة تحليلية نقدية للكتاب المدرسي.

15 - مجلة الخطاب:

جميلة راجا، الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح، جامعة تيزي وزو العدد 05، 2009.

16 - مجلة المجلد الجامعي:

إبراهيم محمد سليمان، مدخل الى مفهوم سيميائية الصورة، عدد16، مجلد2، افريل2014.

17 - مجلة كلية الفنون والإعلام:

صالح علي مسعود قحلوص، سيميائية الخطاب البصري، العدد الثالث، مدرسة الفنون والإعلام الاكاديمية.

18 - مجلة الاحياء:

رابح بوشعشوعى، إشكالية (العلاقة بين الدال والمدلول) في الفكر اللغوي عند العرب، العدد23 ديسمبر 2019.

19 - مجلة الخطاب الاقناعي:

الصحبي هدوى، الاقناع بالصورة في العملية التعليمية، انموذجا الخطاب المرئي، رؤية جديدة للخطاب الإقناعي، الخطاب -العدد18-.

20 - مجلة البحوث سيميائية:

بشير إبرير، الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في دراسة الأنساق اللسانية والأيقونية، مجلة بحوث سيميائية العدد 5-6 الجزائر، ماي 2009.

21 - مجلة الطفولة العربية:

حسين تروش، دور الصورة التلفزيونية في تفعيل الإدراك الذاتي والمعرفي عند الأطفال، العدد الواحد والسبعون.

22 - مجلة علوم التربية:

جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، العدد : 58.

23 - مجلة تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها:

عمر بوقمرة، التعدد اللغوي قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر العدد 19، التاسع عشر.

المذكرات:

1. –الطالبة حسن العباد لله، فعالية استخدام الصور لتمنية مهارة كتابة الحروف والكلمات، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية، إ–د شيماء صالح نور، كلية الدراسات العليا، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، يمالانج، العام 2008–2009م.
2. –العالية حبار، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد، القراءة في المرحلة الابتدائية انموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة ابي بكر بلقايد –تلمسان– السنة الجامعية 2017–2018 م.
3. ربيحة وزان، اثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والادب العربي، كلية اللغة والادب الغربي والفنون وادابها، تخصص علوم اللسان العربي، 2018–2019م.
4. العلوم في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، إشراف الأستاذ أ– د عبد الإله القادر، السنة الجامعية 2008، 2014م.
5. –نور الهدى بن بوزيد الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعيين، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللهجات،2018،2017م.
6. –نيمور عبد القادر، إنتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، دراسة ديبلوماسية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

المصادر والمراجع:

الفهرس:

- الاهداء

- الشكر

- مقدمة

الفصل الأول: تعليمية اللغة العربية.

- تمهيد..... 3

I – المبحث الأول:

1 - اللغة العربية 5

1.1 - تعريف اللغة 5

1.2 - التعريف باللغة العربية 6

1.3 - خصائص اللغة العربية ومميزاتها. 9

1.4 - اللغة العربية في الجزائر. 10

1.5 - الواقع اللغوي في الجزائر

1.6 - مفهوم التعدد اللغوي..... 13

1.7 - مفهوم الشفافية والازدواجية اللغوية 14

1.8 - مفهوم الثنائية والازدواجية..... 16

1.9 - اللغات المعتمدة في الجزائر..... 23

1.10 -واقع اللغة العربية في بجاية. 25

II – المبحث الثاني:

2 - التعليمية 27

2.1 - مفهومها..... 27

2.2 - مفهوم التعليم و التعلم..... 30

2.3 - عناصر العملية التعليمية (المعلم – المتعلم – المنهاج) 33

2.4 - المكانة الاجتماعية للمعلم و دورها في تنمية المجتمع..... 35

2.5 - مفهوم الوسائل التعليمية و دورها في العملية التعليمية.....,..... 42

2.6 - طرق التدريس..... 45

2.7 - خلاصة الفصل..... 46

الفصل الثاني: الصورة في الكتاب المدرسي.

- تمهيد..... 49

المبحث الأول:

1 - الكتاب المدرسي..... 50

1.1 - لمحة تاريخية حول الكتاب المدرسي. 52

1.2 - واقع الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية 55

1.3 - أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمي 56

المبحث الثاني

2 - الصورة. 58

المبحث الثالث: الصورة و تلقي اللغة من خلال كتاب "تعلماتي الأولى" دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية.

1.1 - محتوى الكتاب..... 75

خلاصة الفصل..... 95

الخاتمة